الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

مذكرة بعنوان:

البعد الوحدوي المغاربي في نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل 1946/1956م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:

- خلود حاقة
- زينة بوزياني
- منى بليلة

إشراف الأستاذ:

د. رضا ميموني

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
الكاملة فرحات	أستاذ محاضر أ	رئيسا
رضا ميموني	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
لزهر بديدة	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 / 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

نقدم شكرنا إلى الله تعالى على فضله ونعمته لتكريمنا كي نكون من أهل العلم، " وقل ربي زدني علما"، سورة طه الآية 114.

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات، وبفضله وتوفيقه أنهينا هذا العمل الذي مثل حصيلة سنوات من الجد والاجتهاد...

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف " ميموني رضا" لإعانته لنا في إتمام هذا العمل خطوة بخطوة، وإلى كل أعضاء لجنة المناقشة الذين سننال شرف مناقشتهم لمذكرتنا لهم كل الشكر والتقدير...

كما نشكر كافة الأساتذة الذين لم يبخلوا علينا بمساعدتهم لنا وتوجيهاتهم، وتزويدنا بالمادة العلمية، ونسأل الله لهم التوفيق والسداد...

ولا ننسى زميلنا " بو غزالة عبد الحكيم" الذي كان نموذجا في الالتزام والتعاون، والذي ترك لنا أثراً طيباً طيل مسيرتنا الجامعية، له كل الشكر والتقدير.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من مد يد العون لنا ولو بكلمة.

وشكرا لكل من علمنا حرفاً من الجامع إلى الجامعة...

الإهداء

إلى من علمونا أن الإرادة تصنع المستحيل، وأن الأحلام لا تُؤجّل...

إلى أمهاتنا وآبائنا الذين كانوا الداعمين الأوائل في مسيرتنا العلمية

نهدي إليهم هذا العمل المتواضع كثمار جهودنا المشتركة...

إلى روح والد صديقتنا رحمه الله وأسكنه فسيح جناته الذي دعواته رافقتها في كل خطوة من هذا العمل، نهديه إياه ونسأل الله أن يتقبله في ميزان حساناته...

إلى أخوتنا الذين بهم أشتد عزمنا، وبوجودهم زاد طموحنا...

إلى كل من ساندنا ووقف إلى جانبنا، من أساتذة وأصدقاء نتقدم لهم بجزيل الشكر والامتنان...

ولأنفسنا التي صبرت واجتهدت، فإننا نكتب هذا الإنجاز بحروف الفخر...

قائمة المختصرات

C.G.T	Confédération Général Du Travail.
U.G.T.T	Union Générale Tunisienne Du Travail.
C.I.S.L	Confédération Internationale Des Syndicats Libres.
F.S.M	Fédération Syndical Mondiale.

مقدمة

مقدمة

لم تتوقف شعوب الدول المغاربية عن النضال من أجل التحرر من السيطرة الاستعمارية الفرنسية، على الرغم من الفارق الكبير في القوة بين الجانبين، ورغم السياسات الاستعمارية المدروسة التي كانت تهدف إلى إحكام السيطرة الكاملة على الأرض والسكان. ساهمت هذه الظروف بشكل كبير في تعزيز عزيمة الشعوب على التخلص من قيود الاستعمار، وقد تجلى ذلك من خلال تنوع أساليب النضال التي تطورت لمواكبة التغيرات المختلفة. بجانب النضال السياسي، برزت أشكال أخرى من الكفاح الاجتماعي، خاصة من قبل الطبقات العمالية التي تم تهميشها من قبل الاستعمار. وقد دفع هذا الوضع العمال إلى استخدام أساليب جديدة تهدف إلى تغيير الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للعمال المغاربة.

في هذا السياق، أسهمت التجارب التي اكتسبها العمال المغاربة ضمن النقابات العمالية في فرنسا في تعزيز مفهوم النشاط النقابي كوسيلة للتحرر من الاضطهاد، وأصبح هؤلاء العمال أكثر وعيًا بأهمية المشاركة في جهود ضمن هياكل مستقلة بعيدًا عن التبعية للنقابات الفرنسية.

كانت تونس هي البادئة في تجارب العمل النقابي المغاربي، حيث تأسست جامعة عموم العملة التونسية الأولى على يد علي الحامي عام 1924، تلتها جامعة عموم العملة التونسية الثانية التي أسسها بلقاسم القناوي في عام 1936، وكذلك اتحاد النقابات المستقلة في شمال وجنوب تونس في عام 1944. وقد لعبت هذه التجارب دورًا مهمًا في تطوير العمل النقابي، لكنها لم تتمكن من تحقيق الأهداف المطلوبة نظرًا للضغوط التي تعرضت لها من السلطات الاستعمارية الفرنسية، بالإضافة إلى غياب التنسيق وعدم الوحدة بين نقابات تونس. ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، تغيرت الظروف نشأت منظمات نقابية تعمل من أجل الوحدة، وكانت البداية مع فرحات حشاد الذي أسس الاتحاد العام التونسي للشغل عام 1946، حيث لعب دورًا مهمًا في تنشيط الحركة النقابية والوطنية من 1946 إلى 1952، وركز جهوده على مشروع الوحدة المغاربية، مع السعي لتأسيس نقابة تضم عمال المغرب العربي.

مثلت التجربة النقابية في تونس نموذجًا ملهمًا لبقية بلدان المغرب العربي، وقد انتشر تأثيرها إلى الجزائر والمغرب، حيث حققت البلدان المذكورة أيضًا تطورًا تدريجيا في الوعي النقابي.

1- دواعي اختيار الموضوع:

أولا- الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة النشاط النقابي ودوره في مسيرة النضال التحرري على الساحة المغاربية.
- الرغبة في تقديم دراسة أكاديمية لإبراز دور المقاومة العمالية للاحتلال الفرنسي في دول المغرب العربي.

ثانيا- الأسباب الموضوعية:

- على الرغم من وفرة الدراسات المتعلقة بالنضال النقابي في تونس، إلا أن موضوع البعد الوحدوي المغاربي للنشاط النقابي لا يزال غير مدروس بشكل كافٍ مما يمنح هذا البحث طابعا جديدًا ويساهم في معالجة هذا النقص.
- أهمية الفترة المدروسة (1946-1956) التي شهدت تحولات محورية في الكفاح التحرري على الساحة المغاربية.
- الحاجة إلى توثيق دور النقابات العمالية في العمل المغاربي المشترك، وخاصة إذا تعلق في مقاومة الاحتلال الفرنسي.

2- أهمية وأهداف الموضوع:

تكتسي دراسة البعد الوحدوي المغاربي من خلال نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل ما بين 1946م و1956م أهمية كبيرة، وذلك نظراً لما اتسمت به هذه المرحلة من تصاعد في النضال النقابي في منطقة المغرب العربي، فضلاً عن سعي القوى الوطنية والنقابية لتجاوز الحدود الاستعمارية المصطنعة من خلال تعزيز التعاون المغاربي المشترك. ويُعتبر الاتحاد العام التونسي للشغل من أبرز الفاعلين في هذا السياق، حيث لم يقتصر دوره على الدفاع عن

الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للعمال التونسيين، بل تجاوز ذلك ليشمل دعم القضايا الوطنية المغاربية، وخاصة القضية الجزائرية والمغربية، والمساهمة في صياغة تصور شامل لوحدة العمل المشترك.

ومن بين الأهداف المتوقعة من هذا الموضوع نستعرض:

- التركيز على الدور المؤثر الذي أدته النقابة التونسية في دعم كفاح الحركات الوطنية في منطقة المغرب العربي.
- دراسة العلاقة بين النشاط النقابي والجهود السياسية من أجل الوحدة في إطار التصدي للاحتلال الفرنسي.
- توضيح الروابط التضامنية بين شعوب المنطقة التي ساهمت في بناء وعي مبكر بضرورة الاتحاد في النضال المشترك.

3- إشكالية الموضوع:

تدور الاشكالية العامة لموضوع بحثنا حول آفاق العمل المغاربي المشترك من خلال نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل ما بين سنتي1946-1956، ومدى تجسيد فكرة توحيد العمل النقابي بين بلدان المغرب العربي في مرحلة حساسة تقتضي ضرورة التكتل تحت تنظيم موحد للتخلص من ظلم الاحتلال الفرنسي.

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي كالتالي:

- كيف كانت البدايات الأولى للعمل النقابي في تونس؟
- من هو فرحات حشاد؟ وكيف تم اغتياله؟ وصدى ذلك على الساحة المغاربية؟
- كيف ساهمت المؤتمرات العمالية للاتحاد التونسي في الدعوة للنضال المغاربي المشترك؟
- هل تمكن الاتحاد من تحقيق مشروعه في توحيد العمل النقابي على الساحة المغاربية؟
- كيف ساهم الاتحاد التونسي للشغل في دعم العمل النقابي في كل من الجزائر والمغرب الأقصى؟

4- حدود الموضوع ومضمونه:

أما عن حدود بحثنا زمنيًا فقد انحصرت أحداثه في الفترة ما بين(1946-1956م)، وهي الفترة التي شهدت إنطلاقة جديدة للحركة النقابية التونسية، عن طريق إنشاء فرحات حشاد للاتحاد العام التونسي للشغل، والسعي من خلال نشاطه إلى توحيد العمل النقابي بين بلدان المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب) لمواجهة السياسة الفرنسية.

5- المنهج المستخدم:

للوصول إلى الحقائق التاريخية والإجابة عن الأسئلة التي طرحناها، اعتمدنا على ما يلي:

- **المنهج التاريخي:** وذلك من خلال عرض الأحداث والوقائع التاريخية، مع تسجيل أبرز الأقوال والتصريحات ذات الصلة بموضوع البحث، بالإضافة إلى تحليل المعلومات المستخلصة ومناقشتها أحيانًا.
- **المنهج الوصفي:** من خلال توضيح السيرة الذاتية لفرحات حشاد، وتفاصيل عملية اغتياله، وتأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل، مع تسليط الضوء على الوحدة المغاربية من خلال نشاط الاتحاد.
- **المنهج المقارن:** من خلال إجراء مقارنة بين الحركة النقابية والحركة العمالية، وبين هيكل الاتحاد والكونفدرالية العامة الفرنسية للشغل.

6- أهم المصادر والمراجع:

لقد استندنا في إنجاز هذا البحث إلى مجموعة من المصادر والمراجع، والتي تضمنت المذكرات الشخصية والكتب والدراسات الجامعية والمقالات والصحف. حيث اطلعنا على بعض المؤلفات التي كتبها أشخاص عاصروا الأحداث والتي وثقت لها، وكانت الصحف والمجلات التي غطت تلك الفترة في غاية الأهمية، إذ كانت منبرًا لسرد الوقائع والأحداث التاريخية.

ويمكن تصنيف هذه المصادر والمراجع حسب أهميتها على النحو التالي:

أ- الجرائد والصحف:

تكتسي الجرائد أهمية كبيرة في البحث التاريخي وخاصة التي صدرت في تلك الفترة من بينها: جريدة صوت العمل الناطق الرسمي للاتحاد العام التونسي للشغل، والتي تدون أهم نشاطات الاتحاد على الساحة الوطنية والإقليمية (1948-1947م) (1957-1955م).

ب- الكتب:

لقد رجعنا الى جملة من الكتب لإثراء هذه الدراسة:

- كتاب تونس الثائرة "لعلي البلهوان" الذي تناول تفاصيل دقيقة حول الحركة النقابية التونسية وتم الاستعانة به في شرح هيكل الاتحاد.
- كتاب العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية "للطاهر حداد" وقد زودنا بمعلومات قيمة في الفصل الأول وخاصة البدايات الأولى للحركة النقابية في تونس.
- كتاب الحركة الوطنية التونسية رؤية قومية شعبية جديدة " للطاهر عبد الله" والذي تحدث على أدق الأحداث حول الحركة النقابية التونسية.

ج- الدراسات الجامعية:

أما الرسائل الجامعية فقد رجعنا إلى:

- مذكرة الاتحاد العام التونسي للشغل بين النضال النقابي والكفاح التحرري (1956-1946م) لـ "أحمد الطيب رزوق".
- ومذكرة النشاط النقابي والحركة الوطنية في الجزائر وتونس دراسة تاريخية ومقارنة لـ "أحمد أمين سالك".

د- المقالات:

ومن أبرز المقالات التي رجعنا إليها في موضوعنا:

- مقال بعنوان: الحركة النقابية التونسية (دراسة مقارنة جامعة عموم العملة التونسيين والاتحاد العام التونسي للشغل نموذجًا) لـ "محمد بوطيبي".

- مقال بعنوان: الاتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة النقابية في البلاد التونسية (1946-1956) لـ "عبد الله القرفي" و" رمضان بورغدة".
- مقال بعنوان: العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل (1946-1956) م لـ " سعد توفيق البزاز".

7- خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين رئيسيين، إضافةً إلى خاتمة وملاحق:

تبدأ المقدمة بتعريف عام للموضوع وأهميته، مع تحديد أهداف الدراسة والإشكالية التي يسعى البحث للإجابة عنها تتضمن العناصر الأساسية كأهمية الموضوع وأهداف وإشكالية.

يحمل الفصل التمهيدي عنوان نشأة وتطور العمل النقابي في تونس (1919-1945م)، ويتناول هذا الفصل الإطار التاريخي الذي نشأت فيه الحركة النقابية التونسية، تحدثنا فيه عن تعريف النقابة والعمل النقابي، بالإضافة إلى الفرق بين الحركة النقابية والحركة العمالية، تحدثنا عن ظهور الفكر النقابي في تونس، وتعرضنا في لبداية الحركة النقابية التونسية، مع التركيز على جامعة عموم العملة الأولى (1924-1925م) والثانية (1937-1938م)، والحركة النقابية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م).

جاء الفصل الأول تحت عنوان "فرحات حشاد وميلاد الاتحاد العام التونسي للشغل"، حيث تم التطرق إلى الدور المحوري الذي قام به فرحات حشاد في تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل، باعتباره أحد أبرز رموز الحركة النقابية في تونس خلال فترة الاحتلال الفرنسي. وقد انقسم هذا الفصل إلى أربع محطات رئيسية: تناولنا في الأولى السيرة الذاتية لفرحات حشاد وبداياته في العمل النقابي، فيما ركزنا في المحطة الثانية على الظروف الاجتماعية والسياسية التي مهدت لتأسيس الاتحاد، وإبراز دوافع نشأته ومجريات مؤتمره التأسيسي. أما المحطة الثالثة، فقد خصصت لعرض الهيكل التنظيمي للاتحاد ومقارنته مع

نظيره الفرنسي "الكونفدرالية العامة الفرنسية للشغل"، مع تسليط الضوء في الأخير على المبادئ والأهداف.

أما الفصل الثاني، والمعنون بـ "الاتحاد ودوره في توحيد النضال النقابي على الساحة المغاربية 1946-1956م"، فركزنا على الجهود التي بذلها الاتحاد في دعم الحركة النقابية المغاربية، والتلاحم مع القوى العمالية في تونس والجزائر والمغرب. واشتمل الفصل على أربعة محاور أساسية: استعرض الأول نشاط الاتحاد داخل تونس والمطالب الاجتماعية والسياسية، لا سيما من خلال الإضرابات والاجتماعات. وناقشنا في الثاني مظاهر التوجه الوحدوي المغاربي للاتحاد من خلال المؤتمرات العمالية التي هدفت إلى تعزيز وحدة الصف النقابي، إضافة إلى اغتيال فرحات حشاد وأثره على دول المغرب العربي. أما المحور الثالث، فركز على التنسيق النقابي بين تونس والجزائر، خصوصا مساهمته في دعم الثورة الجزائرية بمختلف الوسائل. وفي المحور الرابع، تم تسليط الضوء على أوجه التعاون والتنسيق بين الاتحاد العام التونسي للشغل ونقابات العمل المغربية، والدفع نحو عمل نقابي مشترك يخدم أهداف التحرر والاستقلال في كامل المنطقة المغاربية.

أما خاتمة الدراسة، فقد جاءت لتلخص أبرز ما توصل إليه البحث من استنتاجات، من خلال الدور الذي لعبه الاتحاد العام التونسي للشغل في منطقة المغرب العربي، مدعّمة ببعض الملاحق التي تثري المحتوى العلمي

8- صعوبات البحث:

إنه من الطبيعي ألا يخلو كل بحث علمي من صعوبات تقف في طريق انجازه ولا شك أن البحث في مثل هذا الموضوع يتطلب منا مضاعفة الجهد من أجل تجاوزها، ومن أهم تلك الصعوبات نذكر الآتي:

- صعوبة الحصول على الوثائق الارشيفية والكتب المحلية والوطنية، والتي تعتبر من المصادر المهمة في دراسة البعد الوحدوي المغاربي والمتواجدة بتونس، وذلك لتعذر السفر لظروف خارج إرادتنا.
- قلة خبرتنا في تحليل أحداث موضوعنا والتدقيق فيها.

وفي الأخير ومن خلال هذا العمل نرجو أن نكون قد وفقنا في دراسة الموضوع وإضافة لبنة جديدة في موضوع العمل الوحدوي المغاربي خلال فترة الاحتلال المشترك، كما نرجو أن تكون النتائج المتوصل إليها دافعًا للباحثين لاستكمال ما نقص من هذا العمل، ونسأل الله أن يوفقنا ويسددنا لما فيه من الخير للعباد والبلاد.

الفصل التمهيدي: نشأة وتطور العمل النقابي في تونس (1919-1945م)

أولاً: تعريف النقابة

ثانيا: ظهور الفكر النقابي في تونس

ثالثا: النضال النقابي التونسي في ظل جامعة عموم العملة التونسية (C.G.T.T)

تمهيد

تُعتبر النقابات من أكبر منظمات المجتمع المدني، وقد لعبت دورًا هامًا في قيادة الطبقة العاملة والدفاع عن حقوقها، سعيًا لرفع الظلم وتحسين شروط العمل بما يجعلها أكثر إنسانية. وإذا تحدثنا عن الحركة النقابية في تونس على وجه الخصوص، نجد أن العمال كانوا من أكثر الفئات تضررًا من سياسات الاستعمار، الذي حاول دمجهم قسرًا في منظماته النقابية الفرنسية. وكان رد فعل الطبقة العاملة التونسية هو السعي نحو الاستقلال النقابي، من خلال تأسيس عدد من النقابات الوطنية التي بدأت تبرز بشكل واضح منتصف القرن العشرين. ويُعد عام 1924 بمثابة الشرارة الأولى لانطلاق وتطوّر العمل النقابي في تونس، وصولًا إلى تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946. انطلاقًا من هذا السياق، نطرح الإشكالية التالية: ما هي العوامل التي ساهمت في نشأة وتطور الفكر النقابي التونسي؟

أولاً: تعريف النقابة:

1. النقابة: لغة:

تعني الرئاسة، ويقال لكبير القوم نقيبا أو رئيسا أو عقيد، وقد تم تأسيس (رابطة أو جمعية أو اتحاد) لذوي المهن والحرف وسميت بالنقابات[1].

اصطلاحًا:

عرّف معجم القانون النقابة على أنها: "**عبارة على منظمة أو تجمع يضم العمال الذين يمارسون مهنة أو حرفة واحدة أو الذين يباشرون عملًا في مكان واحد، أو لحساب منشأة واحدة بقصد الدفاع عن مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية**"[2].

فالنقابة أساسها العمال[3]، وهي تجمع مهني لأعضاء همهم تنظيم واحد يدافع عن حقوقهم في المجتمع كما يمثلهم في التنظيمات الرسمية[4].

وورد لها أيضا تعريف في الموسوعة السياسية وهي عبارة عن: "**جمعية تشكل لأغراض المساومة الجماعية بشأن شروط الاستخدام ولرعاية مصالح أعضائها الاقتصادية والاجتماعية عن طريق الضغط على الحكومات والهيئات التشريعية والالتجاء إلى العمل السياسي في بعض الحالات المعينة**"[5].

---

[1]- فاتح دبيش، سوسيولوجية الحركات العمالية، مطبوعة بيداغوجية، تخ: تنظيم وعمل، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة/الجزائر،2022م، ص7.

[2]- مجمع اللغة العربية، معجم القانون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1999م، ص397.

[3]- عزيز خيثر، "نشأة الظاهرة النقابية العمالية في العالم _المخاض العسير"، مجلة المدارات التاريخية، العدد3، مجلد1، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، 2019م، ص249.

[4]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية (عربي-إنجليزي)، دار الكتب العربية للنشر، مصر، 2005م، ص543.

[5]- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979م، ص604.

2. تعريف العمل النقابي:

هو جملة من المهام والأدوار التي تقوم بها النقابات وتتمثل في تتبع العمال في القضايا المرتبطة بالحياة المهنية والاجتماعية الخاصة بهم كأوقات العمل والوقاية، الأمن، الأجور، والضمان الاجتماعي[1].

وعرفه "جون دانيال رينو" بأن: **"العمل النقابي يتجسد في أدوار النقابات التي ترمي إلى الحد من تدهور الحالة المهنية والاجتماعية للعمال عن المفاوضات الجماعية وترسيخ الديمقراطية الصناعية ورفع أجور العمال وتهيئة الظروف الملائمة للعمل"**[2].

3. تعريف الحركة النقابية والحركة العمالية:

3-1- تعريف الحركة النقابية: هي تنظيم اجتماعي دفاعي يسعى لتحقيق السلم والاستقرار الاجتماعيين خاصة للمنخرطين ضمن صفوفها في المهنة أو قطاع النشاط، وبشكل عام فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية والسياسية المعتمدة.

3-2- تعريف الحركة العمالية: هي حراك يهدف إلى حماية حقوق ومصالح العمال وقد تتخذ أبعاد سياسية من خلال الانخراط في تنظيمات حزبية وإيديولوجيا، تمتلك هذه الحركات رؤية استراتيجية أوسع وتتجاوز المطالب المباشرة، حيث تسعى إلى تحقيق مجتمع يقوم على الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية[3].

---

[1]- عزالدين صادق، "مدخل المنطلقات الفكرية والنظرية لمفهوم العمل النقابي في المنظمات"، مجلة التكامل، العدد9، د.م، جامعة باجي مختار، عنابة/الجزائر، 2020م، ص13.

[2]- حسين عيدة، سلمى عدوي، العمل النقابي والمسألة الاجتماعية في الجزائر، مذكرة ماستر، تخ: تنظيم وعمل، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة/الجزائر، 2020م، ص10.

[3]- شهرزاد البصير، سوسيولوجيا الحركات العمالية، مطبوعة بيداغوجية، تخ: تنظيم وعمل، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2_عبد الحميد مهري، قسنطينة/الجزائر، ص12.

وهي أيضا تنظيم يضم نقابات واتحادات العمال وتهدف إلى الدفاع عن حقوقهم وتحسين ظروف عملهم، وقد تتطور الحركة لتشكيل أحزاب سياسية مثل حزب العمال البريطاني الذي تأسس سنة 1900م، تُؤمن الحركة العمالية بالديمقراطية وتسعى للتغيير بالإصلاحات السلمية بعيدًا عن الأساليب النضالية[1].

3-3- الفرق بين الحركة النقابية والحركة العمالية:

من خلال تطرقنا للمفاهيم السابقة نستنتج أن الحركة العمالية هي أصل الحركة النقابية، حيث تهدف الحركة العمالية إلى إحداث تحول جذري في مختلف جوانب المجتمع من الاقتصاد إلى السياسية، وصولاً إلى الثقافة والمجتمع المدني وتسعى إلى استبدال الملكية الفردية لوسائل الإنتاج بملكية جماعية، بهدف تحقيق توزيع عادل للثروة، وتطمح هذه الحركة إلى بناء دولة تضمن الحرية والديمقراطية وتكفل لجميع أفراده التمتع بحقوقهم الكاملة وفقا للقوانين المحلية والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان.

بالمقابل تركز الحرية النقابية على تنظيم العمال وتوجيه نضالهم لتحقيق مطالب محددة، سواء على مستوى القطاعات أو من خلال المركزيات النقابية، وتبقى هذه المطالب قابلة للتغيير والتطور باستمرار، بما يتماشى مع التحولات التي شهدها الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.

يمكن تشبيه العلاقة بين الحركات العمالية والحركات النقابية بالعلاقة بين الكل والجزء، فالحركات العمالية تمثل الإطار الأوسع الذي يتبنى قضايا إستراتيجية التي تؤثر في المجتمع والنظام بشكل عام، بينما تنحصر الحركة النقابية في نطاق أضيق، حيث تركز جهودها على الارتقاء بمهنة أو قطاع معين أو مؤسسة بعينها.

[1]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية(عربي-إنجليزي)، دار الكتب العربية للنشر، مصر، 2005م، ص196.

ثانيا: ظهور الفكر النقابي في تونس:

عرف التونسيون العمل النقابي في بلدهم من خلال انخراطهم في الاتحادية النقابية الفرنسية في باريس عام 1919م، حيث كان النظام الاستعماري يحتقر العمال العرب في تونس ويعتبرهم بشرًا أُجراء من الدرجة الرابعة وكانت السلطة الاستعمارية تدمِجُهم في منظماتها النقابية وتسلب منهم إمكانياتهم وتخرج السلطة الاستعمارية بالربح[1].

وشهدت مرحلة العشرينات تطورات مهمة في ساحة العمل النقابي الوطني ويعود هذا إلى ظهور حركات عمالية عديدة، لا سيما انتشار الدعوات الاشتراكية والحركات النقابية والأفكار التعاونية داخل أفراد الشعب، وذلك بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في تونس ومن أبرز مظاهر هذا التطور هو تأسيس الفرع التونسي للحزب الشيوعي الفرنسي سنة1921م،

إلا أنه فشل بسبب الانقسامات الداخلية[2]. ويعتبر هذا الفشل نجاح بالنسبة للتونسيين هذا ما ساهم في بلورة الفكر النقابي المستقل في أوساطهم بتأسيس نقابات وطنية مستقلة وغير خاضعة للسيطرة الأجنبية.

ومن أهم مميزات الحركة النقابية في عهد الاستعمار الفرنسي بتونس في هذه الفترة التأسيس السريع، إضافة إلى الانسحاب التدريجي للعمال التونسيين من الاتحادية الفرنسية[3]، ونتج عن هذا الانسحاب تأسيس تنظيم عمالي مستقل والمتمثل في جامعة عموم العملة التونسية الأولى والثانية.

---

[1]- الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، د.س.ن، ص185.

[2]- محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد كتاب العرب للنشر، دمشق، 2004م، ص-ص47-48.

[3]- ليلى بوجلال، نورالدين ثنيو، "النضال النقابي في الحزب الدستوري التونسي الجديد الوجه الأخر للكفاح التحرري"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد20، د.م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف/الجزائر، 2018م، ص214.

ثالثا: النضال النقابي التونسي في ظل جامعة عموم العملة التونسية (C.G.T.T)

1. جامعة عموم العملة التونسية الأولى (1924-1925م):

في مواجهة القمع الاجتماعي والوطني الذي كان يعاني منه الشعب التونسي تصاعدت وتيرة الكفاح من أجل الحرية والانعتاق، ومن بينها النضال الجماهيري الوطني، وقد اعتمد في ذلك على وسائل شتى مثل النقابات العمالية التي كانت خط الدفاع الأول عن حقوق العمال وقضاياهم العادلة[1]، ودخل المناضل محمد علي الحامي[2] حلبة النشاط النقابي التونسي فظهرت حركة عمالية نشيئة بقيادته[3]، ونشطت وفق ظروف قاهرة ونتيجة تفاقم الأزمة الاقتصادية وغلاء المعيشة ومنافسة الأيادي العاملة الأجنبية التي استفحلت في البلاد التونسية سنة 1924م[4].

وقبل أن نتطرق لمعرفة كيفية تأسيس هذه التجربة النقابية الأولى في تونس لا بد لنا ذكر بعض الأحداث التي ساهمت في ظهورها، نذكر من بينها حركة الاعتصام التي قام بها الموظفين التونسيين في ميناء تونس في نصف شهر أوت من عام 1924م، ثم شاعت حتى

---

[1]- محمد بوطيبي، "الحركة النقابية التونسية (دراسة مقارنة بين نقابتي جامعة عموم العملة التونسيين والإتحاد العام التونسي للشغل أنموذجا)"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد13، المجلد8، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس/الجزائر، 2017م، ص37.

[2]- ولد في 15 أكتوبر عام 1890م، كان مولده بالحامة قرب قابس في عام 1924م بادر بإنشاء جمعيات التعاون الاقتصادي كما ساند الإضرابات التي شنها عمال رصيف تونس وبنزرت (أوت وسبتمبر) وبعدها أسس نقابات تونسية مستقلة عن النقابات الفرنسية بتونس وصفاقس وقابس وبنزرت، بداية شهر أكتوبر 1924م، وفي نهاية هذه السنة بادر بتأسيس جامعة عموم العملة للتونسيين بتزكية من الحزب الدستوري، إلا أنه سرعان ما تعرض محمد علي الحامي إلى أحكام قاسية أخر نوفمبر 1925م، وهكذا قضي على أول تجربة محلية في المهد، توفي الحامي 10 ماي 1928م. ينظر: محمد الهادي الشريف، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تع: محمد الشاوش ومحمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 2001م، ص171.

[3]- الحبيب تامر، هذه تونس، مكتبة المغرب العربي، مطبعة الرسالة، د.س.ن، ص88.

[4]- رجب محمد أحمد رجب، علاقة النقابات العمالية بالنظام السياسي في تونس (دراسة حالة الإتحاد العام التونسي للشغل خلال المدة (1987-2010م)، رسالة ماجستير، تخ: العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بنغازي،2018م، ص32.

أحاطت بفئة واسعة من العمال التونسيين[1]، وأيضا إضراب عمال تونس في 13 أوت 1924م، الذي كان الهدف الرئيسي منه هو المطالبة بتحسين أجور العمال التونسيين[2]، إلا أن شركة الشحن رفضت هذا الطلب، ولتجنب فشل الإضراب كما حدث في الاعتصام السابق انضم إليهم مجموعة من المثقفين وشكلوا في 15 أوت 1924م، لجنة دعاية لمراقبة الإضراب وتوجيه العمال[3]، التي تولد عنها نقابة مستقلة في 17 أوت 1924م[4].

وهذا الإضراب أي إضراب رصيف العمال كان بمثابة الشرارة التي أشعلت فتيل تأسيس نقابة مستقلة متحررة من هيمنة النقابات الفرنسية، فتأسست جامعة عموم العملة التونسية الأولى في 03 ديسمبر 1924م[5]، بصفة رسمية أثناء اجتماع عمالي إنعقد ببورصة الشغل يوم 31 أكتوبر 1924م[6]، وتم انتخاب لجنة تنفيذية مؤقتة لهذه الجامعة يوم الأربعاء 3 ديسمبر، حيث اجتمع محمد علي الحامي ورفاقه في قاعة "بنهج الجزيرة" مع العمال لينظروا في تأسيس جامعتهم النقابية وانتخبوا لرئاسة هذه الجلسة هيئة تضم:

أ- **المكتب:**

- الكاتب العام محمد علي الحامي.
- الكاتب المعاون إبراهيم بن عمر.
- أمين المال محمد قدور.

---

[1]- الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص186.

[2]- على المحجوبي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، معهد التربية والتكوين المستمر، سلسلة التاريخ والجغرافيا، المجلد الثاني، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م، ص120.

[3]- المرجع نفسه، ص122.

[4]- ليلى بوجلال، نور الدين ثنيو، مرجع سابق، ص214.

[5]- الطاهر الحداد، العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، ط1، دار صامد للنشر والتوزيع، تونس، 1997م، ص159.

[6]- الأمين اليوسفي، الحركة النقابية في تونس (1900-1981م)، ط1، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، 1983م، ص27.

- أمين مال معاون البشير الجودي.

ب-بث الدعوى:

المختار العياري، محمود الكبادي، محمد الغنوشي، الطاهر الحداد[1]، البشير الفالح.

ج- المراقبة:

أحمد الدرعي، محمد الخياري، الطاهر عجم، محمود الدخلاوي.

واللجنة تتشرف بتبليغ النقابيين والعمال بأن القانون الأساسي تحت الطبع وسيوزع بالنيابة عن محمد علي[2]، وساهم أيضا أحمد توفيق المدني[3] في تأسيس هذه الجامعة مع بعض الأصدقاء أمثال الطاهر صفر[4]، كما عمل على تعزيز العلاقة بين الحركة العمالية والحزب

[1]- ولد سنة 1899م، بتونس العاصمة تلقى في صغره تعليما دينيا في الكتاتيب قبل أن يلتحق بالخلدونية وجامع الزيتونة ثم تحصل عن شهادة تطويع، توجهت همته إلى النشاط السياسي النقابي الإصلاحي ثم أنظم للحزب الحر الدستوري التونسي فور تأسيسه 1920م، كلف بالدعاية ولم يلبث وانسحب منه بسبب وقوف قادته ضد حركة محمد علي الحامي النقابية توفي في 7ديسمبر 1935م. ينظر: الطاهر حداد، مصدر سابق، الغلاف الخارجي.

[2]- الطاهر الحداد، مصدر سابق، ص-ص159-160.

[3]- ولد بداية نوفمبر عام1899م، بتونس هو من أصل عائلتين جزائريتين هاجرتا إلى تونس عندما اشتد الاضطهاد الفرنسي بالجزائر، انتقل المدني من الكتاب إلى المدرسة القرآنية عام 1909م، وهي مدرسة قام بتأسيسها جماعة من التونسيين التي أسندت فيما بعد إلى أحد رجال الزيتونة، ثم انتقل بالدراسة بجامع الزيتونة كما كان شديد التأثر بالزعيم النضالي عبد العزيز الثعالبي ومن أعماله النضالية في تونس انضمامه إلى جامعة عموم العملة التونسية والى الحزب الدستوري، واصل المدني نضاله وتعمق في النضال الصحفي، كن ثمن نضاله في تونس نفيه إلى بلد أجداد الجزائر انتمى إلى رجال الإصلاح أمثال الشيخ العلامة ابن باديس، وهكذا كان نشاط المدني وسيطا بين تونس والجزائر، وألف كتابه الشهور "حياة وكفاح" إلى غاية وفاته. ينظر: هادية صيود، "أحمد توفيق المدني الوسيط النضالي بين تونس والجزائر من خلال مؤلفه حياة كفاح"، مجلة عصور جديدة العدد1، المجلد8، مخبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، 2018م، ص-ص144-145.

[4]- ولد بالمهدية في 15 نوفمبر1903م، درّس بالكتاتيب وحفظ بها القرآن، التحق بالصادقية ثم معهد كارنو بتونس ،1925م التحق بكلية الحقوق في باريس، أينما وجد هناك أصدقائه أمثال الحبيب بورقيبة، ومحمود الماطري، والبحري قيقة، تحصل على شهادة في الحقوق، وحين عودته لتونس ثام بعدة أنشطة الصحفية وكتب فالصحف ك الصوت التونسي، وأنظم للحزب الدستوري، سجن لعدة مرات نظرا لتفاقم نشاطه الوطني، وافته المنية في 9 أوت 1942م، دفن في مسقط رأسه. ينظر: محمد السعيد عقيب، الحزب الدستوري التونسي القديم (1934-1956م)، أطروحة الدكتوراه، تخ: التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010م، ص80.

الحر الدستوري، الذي دعم هذه الجامعة نظرا لكونه حركة سياسية يقتصر اهتمامه على المبادرات التي تهدف إلى تحسين ظروف العاملين وتنشيط حراكهم[1]، ولم يكن تأسيس هذه الجامعة حدثًا عابرًا أو وليد الصدفة، بل كان نتاج سلسلة من النقاشات والمداولات المعمقة التي استغرقت وقتًا وجهدًا كبيرين[2]، حيث تعتبر هذه الجامعة أول نقابة تونسية مستقلة للعمال[3]، كما باشرت هذه الجامعة نشاطها النقابي العمالي بتنظيم إضرابات حيث افتتحت الجامعة نشاطها بـ:

- إضرابات شهري (ديسمبر وجانفي 1925م) التي شملت العمال الفلاحين بالوطن القبلي وبوتنفيل وعمال المصانع الصناعية.
- إضراب حمام الأنف للإسمنت.
- إضراب الفلاحين بمزرعة برج سدرية.

وتم الاعتداء بالعنف أثنائها على المتخاذلين من العمال ولأول مرة في 25 جانفي 1925م، ومنع العمال التونسيين بالقوة العمال الأوروبيين استئناف العمل في معامل شركة المياه بحمام الأنف[4]، فكان رد السلطات الاستعمارية عنيف، إضافة إلى أن جامعة عموم العملة التونسيين تعرضت إلى تحاملاً من جانب الاشتراكيين والنقابيين وحتى من أعضاء الحزب الدستوري الحر والإصلاحيين والكونفدرالية العامة للعمال التونسيين الذي كانت نهايته إلقاء القبض على زعيم هذه الجامعة في 25 مارس 1925م، ونفيه خارج البلاد مدة عشر

[1]– أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر(1881-1956م)، تع: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م، ص524.

[2]– الطاهر الحداد، مصدر سابق، ص150.

[3]– الهادي التيمومي، المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي، المجمع التونسي للعلوم والأدب والفنون" بيت الحكمة"، تونس، 1999م، ص456.

[4]– شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م، ص97.

سنوات كاملة[1]، ومن هنا قررت السلطات الاستعمارية مصير جامعة عموم العملة التونسية الأولى.

2. جامعة عموم العملة الثانية (1937-1938م):

تعتبر بداية 16 نوفمبر 1932م، هو تاريخ اعتراف السلطات الفرنسية لأول مرة منذ 1881م بالحق النقابي للتونسيين[2]، وذلك من خلال مرسوم الباي الذي يقضي بمنح التونسيين لحرية العمل النقابي في تونس. ولعل هذه أبرز العوامل التي أدت إلى ظهور ثاني تجربة بتأسيس نقابة مستقلة في تونس إضافة إلى بعض الظروف والأحداث التاريخية التي كان من بينها وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا وذلك عام 1936م، إذ تميزت هذه المرحلة بكثرة النضالات والإضرابات والتي أدت إلى عقد مؤتمرها التأسيسي في 1937م، وبالتالي ظهور ثاني تجربة نقابية مستقلة بتونس[3].

وذكر بعض المؤرخين التونسيين أن هناك بعض المعلومات حول أول تأسيس لهذا التنظيم النقابي الذي كان يوم 14 جوان 1936م، وذلك حينما ألقى المناضل علي القروي أحد رفاق محمد علي الحامي كلمة في اجتماع نظمته الأحزاب السياسية بتونس احتفالًا بانتصار الجبهة الشعبية وهذا الاجتماع الذي من خلاله أعلن عن عزم العمال التونسيين على إحياء وإعادة بعث جامعتهم النقابية، من حينها غابت المعلومات لعدة أشهر، وصولًا إلى يوم 16

[1]- محمد بوطيبي، مرجع سابق، ص39.

[2]- الهادي التيمومي، المرجع السابق، ص461.

[3]- محمد مسيكة، الحركة النقابية في دول المغرب العربي دراسة حالة _الجزائر -تونس -المغرب (1989-2011م)، رسالة ماجستير، تخ: دراسات مغاربية، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2014م، ص65.

مارس 1937م، حيث تكونت لجنة مؤقتة يومها، ولم ينعقد المؤتمر التأسيسي إلا يوم 27 أفريل1937م، وهذه المرة برئاسة النقابي بلقاسم القناوي[1].

وبعد إعادة بعث هذه الجامعة بلغ عدد الإضرابات سنة 1936م، حوالي 220 إضراب وكان تأسيس الجامعة مرة أخرى إثر موجة إضرابية أيضا التي شهدها بالتحديد الثلاثي الأول من سنة 1937م، وشملت مناجم (الرديف، أم العرايس، المتلوي، المضيلة)[2].

- الخلاف النقابي مع الحزب الدستوري الجديد

إن هذه الجامعة الناشئة التي تضم عند عقد مؤتمرها الأول 45 نقابة لم تستمر طويلاً، وذلك بسبب معارضة اتحاد النقابات التابع للكونفدرالية العامة للتشغيل (C.G.T)[3] لوجودها، وكذلك لدخولها في نزاع مع الحزب الحر الدستوري الجديد حيث سرعان ما تدهورت العلاقة بين هذه المنظمة النقابية والحزب الحر الدستوري الجديد[4].

---

[1]- (صاحب التجربة الثانية) من مواليد 1902م بمنطقة المطوية قرب قابس من مؤلفاته كتاب مذكرات نقابي وطني، سير العديد من النقابات التونسية المستقلة عرف بتأسيسه لنقابة الكرارطيه عام 1936م، له الفضل في تأسيس ثاني تجربة نقابية تونسية المتمثلة في جامعة عموم العملة التونسية الثانية عام 1937م، حيث انتخب ككاتب عام لها، وفي فتره نضاله في هذه الجامعة واجه معارضة من الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، نتج هذا الصراع عن عزله من منصبه والتحاقه بالكونفدرالية العامة للشغل 1938م، واصل نضاله النقابي وذلك من خلال تأسيسه العديد من النقابات التونسية مثل نقابة الصناعية وصغار التجار، واصل نشاطه النقابي إلى غاية وفاته في سنة 28 فيفري 1928م، دفن في مقبرة الزلاج بتونس العاصمة. ينظر: أحمد أمين سالك، النشاط النقابي والحركة الوطنية في الجزائر وتونس دراسة تاريخية ومقارنة، أطروحة الدكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/الجزائر، 2024م، ص181.

[2]- ليلى بوجلال، نور الدين ثنيو، مرجع سابق، ص215.

[3]- تأسست عام 1895م، وانعقد مؤتمرها التأسيسي في مدينة "ليموج" الفرنسية، حيث تعتبر أعرق منظمة نقابية في فرنسا، كانت تحتوي على 28 فيدرالية صناعية و126 نقابة، وبالتالي شكل ظهورها منعطفا تاريخيا في الحياة النقابية بفرنسا. ينظر: الكونفدرالية العامة للشغل في فرنسا، موقع الجزيرة نت، نشر بتاريخ: 2016/7/30م، تم الإطلاع عليه: 2025/02/27م، على الساعة: 12:30، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net .

[4]- رجب محمد أحمد رجب، مرجع سابق، ص 38.

حيث يعود جذور النزاع إلى حدثين مهمين تمثل الأول في رفض القناوي وجامعته الدخول في الإضراب التضامني الذي نضمه الحزب الحر الدستوري الجديد في 20 نوفمبر 1937م، فكان ذلك فرصة الحزب لضرب جامعة عموم العملة للتونسيين لأن الحزب لم يفرق أبدًا بين العمل النقابي والعمل الحزبي[1]، أما الحدث الثاني تمثل في أحداث المؤتمر المنعقد بتاريخ 29 جانفي 1938م، بشارع باب السويقة الذي زاد من حدة الصراع[2]، في الاجتماع الذي ترأسه القناوي بينما كان المؤتمرون مجتمعين إذ اقتحم قاعة المؤتمر ثلاثين شخصا ينتمون للنقابة الشعبية الدستورية ببنزرت يتقدمهم الهادي نويرة[3]، وصالح بن يوسف[4]، والمنجى سليم، ورفع عند إذ القناوي جلسة المؤتمر وغادر مع جماعته، وقدموا شكوى للشرطة ضد الحزب الدستوري كونه يتدخل في شؤون منظمتهم، غير أن جماعة الحزب الدستوري مكثت في قاعة المؤتمر وانتخبت مكتب جديد للجامعة النقابية وأُسندت كتابته العامة للهادي نويرة. واعتبر

[1]- محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص214.

[2]- محمد بوطيبي، مرجع سابق، ص193.

[3]- من مواليد 1911م، في شهر أفريل، بمنطقة المنستير، تلقى تعليمه الابتدائي بالمنستير، ثم انتقل للمدرسة الصادقية، ومن ثم انتقل إلى باريس وتحصل على شهادة الباكالوريا عام 1932م، كان من مؤسسي الدستور التونسي الجديد، تعرض للعديد من الاعتقالات هذا يعود لنشاطه السياسي المضاد للسلطات الاستعمارية، ونفي للجنوب سنة 1952م، تم سجنه لمدة سنتين ثم تم إطلاق سراحه، وفارق الحياة السياسية نهائيا سنة 1980م، وافته المنية في 25 جانفي 1993م. ينظر: محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 215.

[4]- ولد بتونس، ينتمي إلى أسرة ثرية أصيلة في جزيرة جربة بدأ تعليمه في قرية ميدون ثم واصله بالعاصمة حيث التحق بمعهد كارنو بعد حصوله عن الباكالوريا. وخلال اقامته في فرنسا أسس أول شعبة دستورية بباريس سنة 1931م، وأصبح صالح بن يوسف أمينًا عام للحزب الحر الدستوري الجديد، وبعد تصاعد موجة القمع الاستعماري هاجر لفرنسا، ولم يعد إلى تونس إلا في سبتمبر 1955م، معلنا معارضة اتفاقية الاستقلال الداخلي لتونس كما نجح صالح بن يوسف في توسيع دائرة المعارضة لتستقطب قسما كبيرًا من المجتمع التونسي، هذا ما دفعه في صراع مفتوح مع بورقيبة ، واصل في معارضته الى غاية اغتياله 12 أوت 1961م. ينظر: حسن النجار،" الاشاعة السياسية في خضم الصراع الزعامة الخفي بين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة"، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، العدد2، المجلد7، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2020م، ص135؛ ينظر: يحياوي عبد الوهاب، "انعكاسات الحزب الدستوري التونسي على مقاومة صالح بن يوسف"، مجلة آفاق للعلوم، العدد6، جامعة زيان عاشور، الجلفة/الجزائر، 2017، ص 64.

بلقاسم قناوي هذا المكتب غير شرعي وأن كل القرارات المنبثقة من هذا المؤتمر ليست صحيحة وانقسمت جامعة عموم العملة حينها إلى شقين:

- **الشق الأول: الهادي نويرة الدستوري:** الذي يعتمد أساسا على الاتحاد المحلي ببنزرت.
- **الشق الثاني: بلقاسم قناوي النقابي:** الذي يراقب جل النقابات الأساسية.

إلا أن سلطات الحماية قامت في 3 فيفري 1938م، بحل نقابات منطقة بنزرت وفي 24 فيفري 1938م، منعت الهادي نويرة من عقد اجتماعات عامة[1]. وبالتالي فإن جامعة عموم العملة تسير تحت اتجاه الحزب الحر الدستوري الجديد الذي كان بزعامة الحبيب بورقيبة[2] ونجح الهادي نويرة ورفاقه في سلبها من القناوي.

وتوالت الإضرابات عند العمال التونسيين بصدد الدفاع عن حقوقهم، حتى قام الشعب التونسي باسره بإضراب عام غضبا لعماله ومصائبهم هذا ما يستفز السلطات الفرنسية فالرد كان هبوب رياح واعاصير في الحركة الوطنية التونسية وجرفت اعاصيرها جامعة عموم العملة

[1]- علي المحجوبي، مرجع سابق، ص136.

[2]- ولد في 3 أوت 1903م، في حي الطرابلسية في مدينة المنستير الساحلية، تلقى تعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي، ثم بمعهد كارنو بتونس وسافر إلى باريس 1927م، وعاد إلى تونس ليشتغل بالمحاماة، اطلقت عليه عدة ألقاب الرئيس الأبدي، صانع الأمة، ثم أسس في مارس 1934م الحزب الحر الدستوري الجديد، رغم ذلك هو ذاق مرارة السجون، وانضمّ إلى لجنة تحرير المغرب العربي، نشط هناك لصالح القضية المغاربية، وبعد عودته لتونس في سبتمبر 1948م، أصبح ينشط لصالح القضية التونسية فقط، ومع الانتفاضة المسلحة دخل بورقيبة المفاوضات مع الرئيس الفرنسي "ما نديس فرانس"، وعلى إثرها نشب بما يسمى بالصراع اليوسفي البورقيبي بعد توقيع بورقيبة عن اتفاقية الاستقلال الداخلي في 3 جوان 1955م، الذي عارضها صالح بن يوسف وانصاره، وافقته المنية في 6 أفريل 2000م. ينظر: راغب السرجاني، قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011م، ط2، دار الأقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2011م، ص-ص34-35؛ ينظر: السعيد الصافي، بورقيبة سيرة شبه محرمة، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، تونس، 2000م، ص 13؛ ينظر: رياض بولادعة، "الحبيب بورقيبة والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) المواقف السياسية والمساعي الدبلوماسية"، مجلة دراسات، العدد2، المجلد14، جامعة قسنطينة2_عبد الحميد مهري، قسنطينة/الجزائر، 2023م، ص-ص428-429.

التونسية الثانية سنة (1938) فذاق القائمون بها ألوان العذاب والسجون، ولحق الاضطهاد الاستعماري حركة العمال كما لحق الحركة الوطنية نفسها[1].

3. الحركة النقابية التونسية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م):

على الرغم من ان السلطات الفرنسية قامت بتجميد نشاط الحركة الوطنية في تونس الا ان العمل النقابي بقي ينشط في السر، في حين كانت التشكيلة النقابية في تونس آنذاك كالتالي:

3-1- الكونفدرالية الفرنسية للعمال المسيحيين:

أعادة العمل في تونس منذ 11 سبتمبر 1943م، تمثلت قاعدتها النضالية في عمال البريد والمواصلات، الخزينة العمومية والتربية والتعليم وعمال السكك الحديدية، وحاولت هذه الكونفدرالية توسيع رقعتها الجغرافية عن طريق تطوير الاتحادات المحلية[2]، وكانت تركز دعايتها على الجانب الاجتماعي الديني ذلك عام 1947م، وانفصلت عن النقابة المركزية الام وتحولت الى الاتحاد التونسي للنقابات المسيحية[3].

3-2- اتحاد نقابات تونس (الاتحاد الإقليمي للكونفدرالية العامة للشغل):

من التطورات الأخرى التي عرفتها الكونفدرالية العامة للشغل اثناء الحرب بظاهرة التسيس، بحيث أن الأمين العام السابق لفدرالية الموظفين "روبارت لاكوست" كان يسير وزارة الإنتاج الصناعي من سبتمبر 1944م إلى نوفمبر 1945م.

وكان لهذه التطورات التي مرت بها المركزية الفرنسية تأثيرا على الاتحاد الإقليمي التونسي التابع لها، مرسوم "جورج بلان" لم يتم تطبيقه بشكل فوري في تونس ولم يصبح ساري المفعول

[1]- علي البلهوان، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة،2017، د.ب.ن، ص81.

[2]- محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962م) الجزائر وتونس نموذجًا، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص31.

[3]- محمد مسيكة، مرجع سابق، ص-ص65-66.

إلا بداية مارس 1941م، والذي يتضمن منع الاتحاد الإقليمي لـ (C.G.T) من النشاط وواصل النقابيون نشاطهم بسرية[1].

اجتمع مسؤولون النقابات وعقدوا اجتماع اتحاد النقابات بين 18-19 مارس 1944م، حيث حضر المؤتمر الرسمي 200 مندوبا ممثلين عن 120 نقابة من مطالبهم تكوين لجان مختلطة للإنتاج ولجنة متساوية الأعضاء وقانون موحد لجميع الموظفين والمساواة في الأجور ورفعت فيها شعارات المساهمة في المجهود الحربي ومعركة الإنتاج[2].

3-3- اتحاد النقابات المستقلة في الجنوب (U.G.T.T):

عندما سيطر الشيوعيون على 17 مقعدًا من أساس 21 في اللجنة الإدارية للاتحاد الإقليمي التابع للكونفدرالية العامة للشغل إثر انعقاد مؤتمرها في مارس 1944م، في ذلك الوقت لم ينجح فرحات حشاد في الانتخابات بسبب هيمنة السياسة الشيوعية، حيث تأسست هذه النقابة التي ترأسها فرحات حشاد في صفاقس وانخرط فيها الكثير من العمال التونسيين[3].

إن الحرب العالمية الثانية أعطت نفسًا جديدًا للعمل النقابي في تونس خاصة بعد النزاع الذي نشب أوساط جامعة عموم العملة التونسية الثانية والدستوريين، فكان العمال التونسيين آنذاك أكبر مستفيد من انشقاق (C.G.T.T) الفرنسية، وبالتالي ميلاد ثالث تجربة نقابية في تونس والمتمثلة في "**الاتحاد العام التونسي للشغل عام 1946**".

---

[1]- محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص33.

[2]- كوثر هاشم، "دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية (تونس-المغرب-الجزائر 1920-1962م)"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد1، المجلد2، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي/ الجزائر، 2018م، ص264.

[3]- محمد مسيكة، مرجع سابق، ص66.

الفصل الأول: فرحات حشاد وميلاد الاتحاد العام التونسي للشغل 1946م

أولاً: السيرة الذاتية لفرحات حشاد

ثانياً: نشأة الاتحاد العام التونسي للشغل

ثالثاً: الهيكل التنظيمي للاتحاد

رابعا: مبادئ وأهداف الاتحاد العام التونسي للشغل

تمهيد:

تُعَدُّ الفترة الاستعمارية في تونس واحدة من أكثر الفترات حساسية وصعوبة في تاريخ البلاد، فقد عانى الشعب التونسي من السياسيات التي أدت إلى الفقر والإهمال والاستغلال، والتي فرضتها السلطات الفرنسية خاصةً على الطبقة العاملة. ومع هذه التغييرات الاجتماعية والاقتصادية، بدأ الوعي بين العمال يظهر تدريجيًا، مدفوعًا بالواقع الصعب والرغبة في التغيير. وساهم هذا الوعي في تكوين حركة نقابية جديدة حملت مطالب وشواغل العمال، وظهر فرحات حشاد كشخصية وطنية، وكان له دور كبير في توجيه هذه الحركة نحو طريق مرتب ومنظم عبر تأسيسه للاتحاد العام التونسي للشغل. كيف كانت حياة فرحات حشاد وبداياته في العمل النقابي التي أسهمت في تشكيل الاتحاد العام التونسي للشغل؟

أولاً: السيرة الذاتية لفرحات حشاد:

1. نشأته ووسطه العائلي:

هو فرحات حشاد[1] بن أحمد بن ميمون حشاد[2]، ولد في 2 فيفري 1914م، في قرية "العباسية" في شمال جزيرة "قرقنة"[3] بتونس[4]، نشأ في بيئة فقيرة وسط صيادين سمك[5]، كان أبوه محمد بحارًا وله هيبة وبأس شديد وربى أولاده على الشجاعة وتحمل المسؤولية، وكانت أمه الهناء بنت محمد بن رمضان غاية اللطف والحنان[6]، لكنها لم تعش طويلاً حيث توفيت في الخمسينات من عمرها بعد أن أنجبت العديد من الأبناء الذين بلغ عددهم حوالي 15 مولود[7].

فقد جاءت عائلة ميمون إلى "الرملة" بجزيرة قرقنة بالقرن 18م من واد ميمون بتونس، وأحمد حشاد هو جد فرحات حشاد الذي انتقل من رملة إلى العباسية مع جدته من أمه[8].

---

[1]– ينظر الملحق: رقم (01)، ص77.

[2]– أحمد خالد، الزعيم فرحات حشاد_ بطل الكفاح الاجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته نضاله وفكره وكتاباته، ط1، منشورات الزخارف، تونس، 2007م، ص13.

[3]– هي أرخبيل يقع بالقرب من مدينة صفاقس، الواقع في شرق البلاد التونسية وأعلى خليج قابس، كما تعتبر قرقنة جزيرة سياحية، هذه الميزة التي دفعت بالسلطات للاهتمام بتشجيع تجربة السياحة لجزيرة قرقنة، وهذه التجربة كانت حافزا رئيسيا على استثمار بقية الجزر الأخرى في تونس. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، مؤسسة هانياد، بيروت، 1996م، ص127.

[4]– عبد العزيز وابل، "موقف الصحافة الوطنية الجزائرية من الاغتيالات السياسية في تونس (فرحات حشاد والهادي شاكر نموذجاً 1952–1953م)"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، المجلد6، جامعة محمد بوضياف، المسيلة/ الجزائر، 2022م، ص1102.

[5]– مؤلف مجهول، بحوث ووثائق فرحات حشاد، دار الكتب الوطنية، تونس، 1962م، ص11.

[6]– أحمد خالد، مرجع سابق، ص13.

[7]– المرجع نفسه، ص14.

[8]– المرجع نفسه، ص13.

2. تعليمه:

في كنف هذه الأجواء، نشأ فرحات حشاد وسط عائلة تتسم بكثرة أفرادها، فلم يكن أمام والده بعد أن علمه شيئًا من القرآن في كتاتيب القرية، إلا أن يرسله للتعليم كبقية أترابه من العباسية فسجله في المدرسة "الفرنكو عربية"[1] في قرية الكلابين[2] عام 1920م، التي تبعد عن قرية العباسية بثلاثة كيلومترات وهو في السادسة من عمره، وحصل فيها عام 1929م، على الشهادة الابتدائية بتقدير "حسن" وأصبح من فئة أبناء قريته الذين وهب آباءهم تضحيات بهدف اكتساب هذا المؤهل العلمي، وهذا يمكنهم من الإفلات والإعفاء من الخدمة العسكرية[3].

وحظي حشاد بإعجاب معلميه طول مسيرته الدراسية لما أظهره من فطنة في دراسته، وفي هذا السياق صرح صديقه "عمر بوزيدي" قائلاً:" **التحقنا سنة 1920م، بالمدرسة الابتدائية لمزاولة تعليمنا الابتدائي، وما هي إلا فترة وجيزة حتى نبغ بيننا فرحات وأصبح مضرب الأمثال في الذكاء فنال إعجاب معلمينا وكسب حبهم، كما يستطيع إعادة درس معلمينا حرفياً ويحفظ كل ما يقرأ بسرعة** "[4].

---

[1]– وتسمى أيضا بالمدرسة العربية الفرنسية، تأسست في 6 ماي1883م، من طرف المستعرب "لوي ماشويل" الذي يعتبر أول من ركز على أسس المدرسة الفرنسية العربية وذلك بوضع قوانين خاصة بها وترتيبات ومناهج. ينظر: حاتم الخياري، التعليم الفرنكو عربي في تونس وتكوين الشخصية العلمانية، موقع جريدة التحرير، نشر بتاريخ: 2020/07/29م، تم الإطلاع عليه: 2025/04/23، على الساعة: 23:00، متاح على الرابط: https://www.attahrir.tn .

[2]– لخضر زيان، موسى الوصيف، "مشروع الدولة التونسية الحديثة في فكر فرحات حشاد النقابي من خلال "كتاب المشاكل الاجتماعية في تونس"، مجلة المعيار، العدد56، المجلد25، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة/الجزائر،2021م، ص599.

[3]– نور الدين حشاد، "فرحات حشاد وتأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل"، تر: حسن بن مهدي، مجلة الثقافة، العدد 86، د.م، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1985م، ص81.

[4]– عبد الله قرفي، رمضان بورغدة، "الإتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة النقابية في البلاد التونسية (1946–1952م)"، مجلة الدراسات، د.ع، المجلد7، جامعة طاهري محمد، بشار/الجزائر، 2020م، ص145.

3. بداياته في النشاط النقابي:

نظرًا لظروفه العائلية المتواضعة التي كان يعيش فيها لم يتمكن من مواصلة تعليمه، وبعد وفاة والده اضطرّ إلى ترك الدراسة وبدأ العمل منذ أن كان في سن الرابعة عشرة من عمره في ميناء صفاقس لإعالة والدته وإخوته الصغار الثلاثة[1].

عندما كان في بداية شبابه، تولى مهمة مساعد سائق في شركة نقل السيارات التونسية بالساحل (S.T.T.A.S)، ونشط في المجال النقابي منذ ذلك الوقت، والتحق بالكونفدرالية العامة للشغل كعضو في (C.G.T) التي تأسست في 1919م، وهي عبارة عن امتداد للنقابة الفرنسية الأم في باريس[2].

وبداية من هذه الخطوة والتي تعتبر المحاولة الأولى لفرحات حشاد في وسط مختلف غير الوسط الذي نشأ وكبر فيه، استطاع أن يعتمد على نفسه في بناء ذاته، حيث تعلم الضرب على الآلة الكاتبة وإتقان فنون العمل الإداري خلال فترة وجيزة، حيث ارتقى إلى درجة كاتب إداري[3].

وبدأ فرحات حشاد مشواره النقابي في نقابة الموظفين، وذلك في26 جويلية 1936م، أثناء الإضراب العام للموظفين الذي انطلق في ذلك اليوم وكانت تلك مشاركته الأولى في الإضراب[4] وفي 17 أكتوبر1937م، تم الإعلان عن انخراط حشاد في اتحاد (S.T.T.A.S)، وفي 16 جانفي 1938م، عين نائباً للأمين العام في المؤتمر الاستثنائي للاتحاد العام للعمال

---

[1]– عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، مرجع سابق، ص491.

[2]– المرجع نفسه، ص491.

[3]– إيمان بوشريط، فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية (1946–1956م)، مذكرة ماستر، تخ: تاريخ معاصر، العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/ الجزائر، 2016م، ص43.

[4] -Ahmed Khaled, Farhat Hached_Héros de la Sociale et Nationale Martyr de la Liberté ltinéraire, Combat, Pensée, et Ecrits, Editions Zakharef, Tunis, 2007, p27.

المحلي في سوسة؛ وفي مناسبة عيد العمال أول ماي 1938م، ألقى كلمة في اجتماع الكونفدرالية العامة للعمال في سوسة[1].

وفي عام 1939م، تم طرده بالإضافة إلى توقف النشاط النقابي نتيجة ظروف الحرب العالمية الثانية. بعد ذلك انتقل للعمل في صفاقس حيث عمل كموظف في الأشغال العامة حتى سنة 1944م، وبعد استئناف العمل النقابي أصبح ناشط في الكونفدرالية العامة للشغل (C.G.T) وتم تعيينه ممثلاً لها بصفاقس خلال مؤتمرها الوطني في مارس 1944م[2].

4. زواجه:

إذا تحدثنا عن الحياة الشخصية لفرحات حشاد، نجد أنه تزوج مرتين. كان زواجه الأول من السيدة هنية بنت حسين المبروك، التي كانت من ضواحي قرقنة، وقد رافقته من هناك إلى سوسة. ولكن لم يدم هذا الزواج طويلاً بسبب سوء التفاهم بينهما، فافترقا دون أن ينجبا أطفالاً[3].

بعد الطلاق، كانت والدته الهناء تُلح عليه للزواج مرّة ثانية. وبحسب شهادة محمد بن رمضان (ابن عمه) اختار حشاد آمنه ابنة عمه لتكون زوجته، وهي فتاة لم تبلغ بعد سن الزواج، وقد عُرفت بلقب "أم الخير". ورزق حشاد منها بولدين هما نور الدين الابن الأكبر، وناصر الابن الأصغر، بالإضافة إلى بنتين هما جميلة، والصغرى سميرة[4].

5. حادثة اغتياله:

لقد شهدت البلاد التونسية سنة 1952م، عدة أحداث تاريخية أبرزها اغتيال المحرك الرئيسي للكفاح الوطني "فرحات حشاد" وذلك في 5 ديسمبر 1952م، ويقول "أحمد الكحلاوي"

---

[1]- Ahmed Khaled, op cit, p28.

[2]– لخضر زيان، "جهود فرحات حشاد للوحدة النقابية المغاربية 1946–1952م"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، المجلد7، جامعة محمد بوضياف، المسيلة/الجزائر، 2023م، ص516.

[3]– أحمد خالد، مرجع سابق، ص25.

[4]– المرجع نفسه، ص28.

في غضون أربع سنوات فقط من قيادته للعمل النقابي، استطاع فرحات حشاد أن يهمش نفوذ النقابات الفرنسية والنقابات الشيوعية التونسية، مما أبرز دور الاتحاد العام التونسي للشغل كقوة وطنية مستقلة. كما ساهم في دعم القضية الفلسطينية عام 1948 من خلال إرسال المتطوعين وجمع التبرعات، وكان من أبرز القادة الذين تولوا قيادة المقاومة المسلحة التي اندلعت في 18 يناير 1952 بعد اعتقال قادة الحزب الدستوري[1].

وحظي هذا الحدث الكبير باهتمام من طرف القاعدة العمالية والنضالية الوطنية، كما أنه إلى هذه اللحظة لم يستطع أحد أن يفك لغز الاغتيال[2] ، فحسب الرواية الفرنسية الأكثر شيوعا حول الحادثة: انطلق فرحات حشاد من منزله في رادس متوجّهًا نحو مقرّ الاتحاد العام التونسي للشغل في العاصمة، وفي طريقه وتحديدًا بمنطقة "حول شرشة"، اعترضته سيارة أطلقت عليه وابلاً من الرصاص، هذا ما أدى إلى انقلاب سيارته من نوع "سمكا" وخروجه منها جريحًا، وقد تعرضت سيارة حشاد لأكثر من 28 طلقة. وتذكر رواية أخرى أنّ سائق شاحنة مرّ بالمكان وعرض على حشاد مساعدته ونقله إلى المستشفى، لكن قبل أن يتحرّك، وصلت سيارة أخرى تابعة لمنظمة "اليد الحمراء"[3] ، فقالوا له بأنهم سينقلونه للعلاج، غير أنهم اقتادوه إلى طريق أخر نحو منطقة "نعسان" وهي قريبة من تونس، وتم اغتياله على بعد 8 كيلومترات من تلك المنطقة، وذلك بإطلاق النار عليه داخل السيارة حتى الموت[4].

---

[1]– عادل الثابتي، التأصيل والاستقلالية_ العمل النقابي التونسي في سياقة التحرر العربي الإسلامي، "أحمد الكحلاوي يقدم قراءة جديدة في تاريخ العمل النقابي التونسي"، جريدة الفجر، 2010/06/14م، متاح على الرابط: https://www.turess.com/alfajrnews .

[2]– عبد الله قرفي، "تسييس العمل النقابي...، مرجع سابق، ص405.

[3]– هي جماعة إرهاب بوليسي تعمل على قتل الوطنيين والانتقام منهم. ينظر: علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1955م، ص146.

[4]– عميرة علية الصغير، لطفي زيتون، اغتيال فرحات حشاد، فيلم تحقيقي لاغتيال فرحات حشاد، (فيديو)، قناة الجزيرة الوثائقية، نشر بتاريخ: 2014/09/29م، تم الاطلاع عليه يوم: 2025/04/25م، على الساعة: 00:50، دقيقة الاستشهاد: 23د، متاح على الرابط: https://m.youtube.com/watch?v=RU8rGfTErdI .

وقد وُجه الاتهام إلى منظمة اليد الحمراء، التي أسسها المتطرفون الفرنسيون وزعماء الاستعمار بتحمل مسؤولية اغتيال فرحات حشاد[1].

ودفن في جزيرة قرقنة مسقط رأسه يوم الأحد 7 ديسمبر، وحضر الدفن كل من زوجته وأبناؤه الأربعة وإخوته وبعض الأقارب[2] .

ثانياً: نشأة الاتحاد العام التونسي للشغل:

لقد عرفت الحركة النقابية تحفيزًا جديدًا بعد الحرب العالمية الثانية، حيث اتخذت اتجاهاً وطنياً واضحاً من خلال تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل الذي كان له دوراً كبيراً في دعم الحركة الوطنية من خلال نضالاته الاجتماعية والسياسية[3].

وساهمت عدة ظروف في ميلاد الاتحاد العام التونسي للشغل منها:

1. الظروف السياسية:

- مُخلّفات الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على المستعمرات، وقد برزت حركة تحرر واسعة تجلت في نشأت العديد من التنظيمات مثل هيئة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو واليونيسيف، كلها طالبة باستقلال الشعوب المستضعفة.
- نضال الحزب الدستوري الجديد، حيث أن غالبية أعضائه كانوا من النقابيين المنتمين إلى الكونفدرالية العامة للشغل أو في النقابات التونسية المستقلة[4]. وتميزت هذه الفترة بعودة الأنشطة السياسية والنقابية والجمعياتية[5].

---

[1]– عبد العزيز وابل، مرجع سابق، ص1105.

[2]– علي البلهوان، مصدر سابق، ص400.

[3]– الأمين اليوسفي، مرجع سابق، ص47.

[4]– أحمد أمين سالك، مرجع سابق، ص203.

[5]– سمير الشفي، الموجز في الانتماء إلى الاتحاد العام التونسي للشغل، ، منشورات قسم الاعلام–جريدة الشعب، تونس، 2023م، ص12.

2. الظروف الاقتصادية والاجتماعية:

أثرت المعارك العنيفة بين جيوش الحلفاء وقوات المحور بشكل كبير على الشعب التونسي، حيث أسفرت عن خسائر الأرواح والمعدات الأساسية (طرقات، مباني، جسور...)، شهِدت فترة ما بعد الحرب سنوات متتالية (1944-1948م) من شُح نتج عنه انخفاض كبير في المحاصيل الزراعية وخاصة منها الغذائية فظهرت المجاعة واشتدت ظاهرة النزوح الريفي، بالإضافة إلى تكثيف عملية التفقير للفئات الشعبية نتيجة تكثيف الاستغلال الاستعماري[1].

وكان لكل هذه الأحداث صدى واسع في تونس، فقد خُصص مؤتمر الاتحاد الإقليمي للكونفدرالية العامة للشغل المنعقد يومي18و19 مارس1944م، من أجل سيطرة العناصر الشيوعية على المنظمة النقابية حيث أجري انتخاب 17 مناضلاً شيوعيًا في المجلس الإداري الذي يضم 21 عضواً، نتج عن هذا المؤتمر انفصال مجموعة من النقابيين التونسيين من جهة صفاقس عن الاتحاد النقابي (C.G.T) من أبرزهم فرحات حشاد[2].

تمكن فرحات حشاد بدعم من العديد من المناضلين النقابيين في تونس من تحرير عدة نقابات من سيطرة النقابات الفرنسية، لتصبح مستقلة وتؤسس شبكة من الفروع للنقابات المهنية والجهوية[3]،

وبعد مرور7 أشهر نجح حشاد في تحقيق مشروعه، وذلك بتأسيس مكتب مؤقت في 19 نوفمبر1944م، حيث تولى فرحات حشاد الأمانة العامة وعين مسعود علي سعد[4] مساعداً له.

---

[1]- الأمين اليوسفي، المرجع سابق، ص49.

[2]- خليفة الشاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ_ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م، ص132.

[3]- مولدي الأحمر، "النشاط النقابي وتحديات المرحلة الانتقالية في سياق _الربيع العربي_ مثال الاتحاد العام التونسي للشغل"، مجلة سياسات عربية، العدد30، د.م، معهد الدوحة للدراسات العليا، قطر،2018م، ص43.

[4]- من جزر قرقنة التونسية، لكنه عاش في صفاقس. كان أبوه يشتغل في الشرطة. كان في سنة 1944م موظفا في شركة صفاقس-قفصة، وكان سنة أنا ذاك 46 سنة وأب لأربعة أطفال. كان الفرد الوحيد الذي يمتلك إلماما نسبيا باللغة الفرنسية=

بدأت التجربة الثالثة للكونفدرالية العامة التونسية للشغل تحت اسم "اتحاد النقابات المستقلة لعمال الجنوب التونسي"، مما يعكس رغبة النقابيين في الابتعاد عن الكونفدرالية العامة (C.G.T)[1]. والتفكير في إنشاء منظمة نقابية مستقلة عنها.

وكان بداية الأمر بتصريح من النقابي فرحات حشاد قبيل انعقاد الاجتماع التأسيسي للاتحاد قائلاً: "**إن 20 جانفي 1946م، سيكون يومًا تاريخيًا من الناحية الاجتماعية للبلاد التونسية، نعم سيكون لتونس هذا اليوم أعظم أيامها، إذ أن الطبقة العاملة المتركبة من الموظفين والمستخدمين بالمصالح العامة والشغالين في جميع النواحي وبسائر جهات المملكة التونسية سيكون قد انهوا اتحادهم ووحدوا كلماتهم وأنظموا لبعضهم البعض في منظمة نقابية قومية تضم جهودهم المشتتة وتمنحهم القوة الدافعة التي بواسطتها تتحقق أمالهم ليضمنوا مستقبلهم**"[2].

يتبين من خلال هذا التصريح أن هدف حشاد منذ البداية كان جليًا، وهو السعي إلى توحيد النقابات العمالية استنادًا على الانتماءات العرقية والجغرافية وأهدافهم العمالية، ودمجها في منظمة نقابية واحدة.

وبالتالي تأسس الاتحاد العام التونسي للشغل (U.G.T.T)[3] بعد نضال كبير وخبرة اكتسبتها قيادته التي كانت تنشط ضمن الاتحادات النقابية الفرنسية والوطنية وحتى الدولية[4]،

=بين موظفي الشركة. لذلك طلب منه أن يكون كاتبا عاما بنقابة موظفي وعمال شركة صفاقس–قفصة التونسية. ينظر: محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص34.

[1]– نور الدين حشاد، مرجع سابق، ص92.

[2]– الأسعد الواعر، فرحات حشاد، المقالات(1938–1947م)، الثقافية للنشر والتوزيع، تونس، 2014م، ص–ص92–93. نقلاً عن: سمية بوصقعة، نجاة بهلول، فرحات حشاد ودوره في الحركة الوطنية التونسية، مذكرة ماستر، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8ماي 1945م، قالمة/الجزائر، 2022م، ص45.

[3]– ينظر الملحق: رقم (02)، ص76.

[4]– عبد القادر الهواري، "علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالنظام السياسي (قبل الثورة)"، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد1، المجلد8، جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر،2024م، ص26.

وذلك في 20 جانفي1946م[1]، خلال المؤتمر الذي انعقد في "المدرسة الخلدونية"[2]، ظهر الاتحاد بشكل بارز على الساحة التونسية بعد أن أخفقت محاولتان سابقتان، الأولى كانت في عام 1924م، تحت مسمى جامعة عموم العملة، والتي قُمعت من قبل السلطات الاستعمارية. أما الثانية، فقد كانت في عام 1936م، حيث تم إحباطها على يد الحزب الحر الدستوري الجديد[3].

حضر الاجتماع جميع قادة النقابات[4]، وممثلي المنظمات التجارية الصناعية الثقافية ونقابات الموظفين ومندوبي جامع الزيتونة[5]، و29 نقابة تابعة لاتحاد الجنوب الذي تأسس في أكتوبر1944م[6]، و11 نقابة تابعة لاتحاد الشمال الذي تأسس في ماي 1945م[7]، و18 نقابة عن جامعة الموظفين التونسيين التي تأسست في ديسمبر 1936م[8].

1- Ghassen Azaiez, "Farhat Hached dans l'imaginaire artistique insulaire", revue lumi, numero2, universita di corsica, corsica, 22juin2023, p2.

2– تأسست في 22 سبتمبر 1896م، وتستمد تسميتها باسم العلامة ابن خلدون، المؤرخ التونسي العظيم في العصر الوسيط، كانت تهدف إلى تمكين المسلمين من الاطلاع على العلوم العصرية وتوسيع آفاقهم العصرية، بقيادة رئيسهم الأول محمد الأصرم، كانت تدرس علوم التاريخ والجغرافية والاقتصاد السياسي والفيزياء والكيمياء واللغة الفرنسية، كما انخرط فيها العديد من طلبة الزيتونة، ومع ذلك فإن تأثير الفكر الخلدوني لن يكون كافيًا لنشر الأفكار الحديثة وتعزيز التيار الإصلاحي في تونس وعلى هذا الأساس تأسست جمعية أخرى ترمي إلى تدعيم هذا التيار وهي الصادقية. ينظر: علي المحجوبي، مرجع سابق، ص130؛ ينظر: علي المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية(1904–1934م)، تع: عبد الحميد الشابي، ج1، ط1، المجمع التونسي للعلوم والأدب والفنون "بيت الحكمة"، تونس، 1999م، ص26.

3– سعد توفيق عزيز البزاز، مرجع سابق، ص20.

4– كوثر هاشم، مرجع سابق، ص265.

5– محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014م، ص171.

6– سمير الشفي، مرجع سابق، ص13.

7– أحمد أمين سالك، مرجع سابق، ص204.

8– سمير الشفي، المرجع السابق، ص13.

وترأس الشيخ محمد الفاضل بن عاشور [1] المؤتمر [2]، وبعد انتهائه تم انتخاب فرحات حشاد أمينًا عامًّا[3]، وكيلاني الشريف وصحبي فرحات أمينين مساعدين له، كما تم تعيين البشير بن براهم أمينًا للخزينة، والبشير بلاغة مساعداً له، وعبد الوهاب دخيل كحافظ للأرشيف (مسؤول التوثيق)، هؤلاء الأعضاء سينضمون إلى 6 أعضاء آخرين لتشكيل المكتب التنفيذي للمنظمة، إضافة إلى ذلك، تم انتخاب لجنة مراقبة تضم 3 أعضاء ولجنة دعاية تتكون من 4 أعضاء[4].

تبنى المؤتمر التأسيسي عدة مطالب، تقدمت بها النقابات المستقلة تتمحور حول قضايا مختلفة أهمها:

- العقود المشتركة والزيادة العامة في الأجور.
- أنظمة التقاعد.
- المنح العائلية ومجالس التحكم والعطل المدفوعة الأجرة.
- المشاكل الاقتصادية المتعلقة بالمواد الغذائية.
- تحسين وضعية العمال والفلاحين من ناحية الأجور والمنح العائلية والعطل المدفوعة الأجرة.

[1]– ولد في 16 أكتوبر1909م، في منطقة المرسى الواقعة في شمال تونس، حيث بدأ رحلته في حفظ القرآن الكريم منذ صغره، وتوالت خطواته التعليمية بين الخلدونية ومدرسة العطارين، حيث تعلم مبادئ اللغة الفرنسية في جامع الزيتونة وتمكن من حصول على شهادات علمية، واستطاع أن يدّرس بالمعهد الصادقي وجامع الزيتونة، من ثم أصبح مديراً للزيتونة في فترة ما بين(1945–1946م)، وكانت أشهر مؤلفاته أركان النهضة الأدبية بتونس1968م، التفسير ورجاله 1966م، وغيرهم أما على المستوى الاجتماعي السياسي شارك في العمل النقابي في تونس من خلال انخراطه في الاتحاد العام التونسي للشغل وتوليه منصب الرئاسة، توفي في 2 أفريل 1970م. ينظر: محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م، ص–ص310–312؛ ينظر: الصادق الزمرلي، أعلام تونسيين، تق وتع: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص351.

[2]– فتحي الجراي، "الاتحاد العام التونسي للشغل ودوره في الانتقال الديمقراطي وتشكيل الواقع السياسي"، مركز الجزيرة للدراسات، جامعة قرطاج، تونس، 2022م، ص3.

[3]- Ghassen Azaiez, op cit, p2.

[4]– محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص213.

- أسبوع عمل بـ 40 ساعة لكافة عمال القطاع[1].
- بالإضافة إلى مطلب إصدار "جريدة صوت العمل"[2].

وقد أكد حشاد على ضرورة أن تكون الحركة العمالية في تونس حركة قومية سياسية، من خلال شعاره "**الحركة النقابية...حركة مستمرة ...وفكرة لا تموت أبداً إلى الامام**"[3]، أما بالنسبة للرسالة التي أصدرتها الهيئة القيادية النشطة في المؤتمر، فقد جاءت على النحو التالي: "**إن مؤتمر الاتحاد العام التونسي للشغل المنعقد بتونس والمتكون من نواب النقابات المستقلة بالشمال والجنوب التونسي وممثلي الجامعة العامة للموظفين التونسيين ومشايخ الجامع الأعظم في 20جانفي 1946م، يوجه إلى كافة العملة والموظفين بالمملكة التونسية التحية الأخوية ويدعوكم للتكتل حول المنضمات النقابية التابعة للاتحاد الجديد المبارك الذي أنشئ للدفاع عن مصالحهم المادية والأدبية لتحقيق رغباتهم في الميدان الاجتماعي والاقتصادي ...**"[4].

[1]– خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص135.

[2]– قام الاتحاد العام التونسي للشغل بإصدار جريدته الأولى بعنوان "صوت العمل"، في الفترة الممتدة من 30 أفريل 1947م، حتى منتصف عام 1948م، ثم صدرت مرة أخرى من عام 1955م حتى عام 1957م، وتعتبر هذه الصحيفة أول وسيلة إعلامية نقابية تعبر عن صوت العامل التونسي وتتناول مشاغله وآرائه. ينظر: سمير الشفي، مرجع سابق، ص–ص33–34؛ ينظر الملحق: رقم (03)، ص77.

[3]– الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص–ص195–196.

[4]– عبد الله قرفي، رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص127.

ثالثاً: الهيكل التنظيمي للاتحاد:

عمل فرحات حشاد على إنشاء هيكل تنظيمي للاتحاد العام التونسي للشغل، حيث كان تركيزه الأول على الدقة في التنظيم واختيار الأشخاص المناسبين الذين سيعتمد عليهم في إدارة هياكل الاتحاد، حيث كان عدد المنخرطين في عام1946م، 12 ألف عضو[1]، وفي الاجتماع الذي عقد في 5 أكتوبر1947م، ارتفع عددهم بـ 1000عضو إضافي[2].

تأثرت هيكلته بشكل كبير بالحركة النقابية الفرنسية، حيث اتخذت الهيكلة شكلين: عمودي وأفقي، الهيكلة العمودية تشمل مجموعة من النقابات الأساسية التي تتبع فدرالية صناعية، بينما تجمع الهيكلة الأفقية النقابات التي تنتمي إلى نفس المنطقة. أما الهياكل القيادية[3]، فتتمثل فيما يلي:

- **المؤتمر الوطني:** يعد أعلى هيئة في الاتحاد، ويتكون من ممثلي جميع النقابات ويجتمع مرة كل سنتين، ويحضره ممثلي النقابات الأساسية، لمراقبة ومحاسبة الهيئة الإدارية خلال تلك السنتين، ومن بين الأعمال التي يقوم بيها أيضا أنه يشرف بنفسه على انتخاب الهيئة الإدارية التي تتكون من21 عضو، كما يضع المخطط المستقبلي الذي سيتبعه الاتحاد فيما يخص حركة العمل والكفاح[4].
- **المجلس القومي:** يعتبر ثاني هيئة في الاتحاد، الذي يتكون مجلسه من مندوبي الاتحادات الجهوية للجامعات القومية الذين يجتمعون مرة واحدة كل ستة أشهر، بتأطير

---

[1]– الكاملة فرحات، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، دار سامي للنشر، الوادي/الجزائر، 2024م، ص96.

[2]– محمد بوطيبي، الحركة النقابية التونسية...، مرجع سابق، ص42.

[3]– محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص225.

[4]– أحمد الطيب رزوق، الاتحاد العام التونسي للشغل بين النضال النقابي والكفاح التحرري(1946–1956م)، أطروحة دكتوراه، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2 _أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2020م، ص128.

من المؤتمر الوطني، تقدم الهيئة الإدارية في المجلس حصيلة انجازاتها طيلة هذه المدة كما لها الحق بإصدار الأمور للهيئة الإدارية المنبثقة عن المؤتمر[1].

- **المكتب التنفيذي:** يتألف هذا المكتب من تسعة أعضاء يتم انتخابهم من قبل الهيئة الإدارية، يشترط أن يكون أعضائُهُ مقيمين في تونس وضواحيها، ويجتمع هذا المكتب على الأقل مرة في كل أسبوعين ويتولى مسؤولية تنفيذ قرارات الهيئة الإدارية، كما يتولى الكاتب العام أو مساعده جميع المراسلات واستقبالها[2].
- **الاتحادات الجهوية والجامعات القومية:** وهما اتحادان يليان المكتب التنفيذي وتعتبر هيئتان رئيسيتان، وتنبثق عنهما عشرات النقابات والاتحادات المحلية والجامعات الداخلية المرتبطة جميعها بالمكتب التنفيذي الرئيسي[3]، وينقسم نظام الاتحاد العام التونسي للشغل إلى 7 أقسام وهي:

- **العضوية:** مخصصة للعامل التونسي، حيث يرى الاتحاد العام التونسي للشغل أن كل عامل تونسي يمثل محور نضاله، من خلال مشاركته إلى جانب إخوانه العمال في معركة الحرية والاستقلال[4].
- **النقابات:** تجمع بين العمال ضمن إطار عمل أو مشروع موحد، من خلال انخراطهم في نقابة تهدف إلى توحيد صفوفهم وجهودهم، وتقوم بمهمة الدفاع عن حقوقهم والتحدث نيابةً عنهم أمام أصحاب العمل وممثلي الحكومة. تُدار هذه النقابات بواسطة هيئة يتم انتخابها بطريقة ديمقراطية. ونتيجة ذلك، تم تشكيل العديد من النقابات في مختلف أنحاء

[1]– أحمد أمين سالك، مرجع سابق، ص206.

[2]– أحمد الطيب رزوق، مرجع سابق، ص128.

[3]– الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص198.

[4]– أحمد أمين سالك، مرجع سابق، ص206.

التراب التونسي، مثل نقابة عمال ميناء تونس، ونقابة عمال شركة الترام، ونقابة عمال المقاهي والمطاعم، بالإضافة إلى نقابة المدارس والثانويات وغيرها[1].

- **الجامعة:** تعتبر هذه الهيئة الوطنية، التي تتخذ من العاصمة تونس مقراً لها، هي ثالث تنظيم ضمن الاتحاد. تضم هذه الهيئة العمال المنتمين إلى قطاع أو عدة قطاعات، وقد أُطلق عليها اسم "الجامعة" نظراً لأنها تجمع بين النقابات وتقوم بالإشراف على شؤونها وإدارتها، وتشتمل هذه الهيئة على ممثلي النقابات الذين تم انتخابهم من قبل أعضاء النقابات المشار إليها سابقاً[2]. حيث انقسمت إلى عدة فروع وهي:

- جامعة التعليم: تضم في صلبها النقابات الخاصة بقطاع التعليم والأساتذة.
- جامعة الصحة: التي تشمل جل النقابات التابعة لقطاع الصحة.
- جامعة الأشغال العامة: والتي تجمع بين كافة عمال وموظفي وزارة الاشغال العامة في المنطقة.
- جامعة المالية: وتضم النقابات التابعة لقطاع المالية.
- جامعة البريد: خاصة بنقابات البريدية.

وكل هذه الجامعات تشكل هيئة عليا وتسمى "الجامعة العامة للموظفين" التي تمثل أكبر هيئة بعد الاتحاد العام التونسي للشغل[3].

- **الاتحادات الجهوية:** إن هذا التنظيم يتضمن جميع الاتحادات التي تعمل ضمن الإطار النقابي في مختلف المدن التونسية. حيث تتوزع تونس إلى 15 اتحاداً جهوياً تغطي كافة أقاليمها[4]، وقد كان كل اتحاد مسؤولاً على إدارة شؤون الحياة النقابية في نطاقه، مما يجعله بمثابة المقر الرئيسي له، ومن بين هذه الاتحادات، نجد اتحادات الكاف

[1]– علي البلهوان، مصدر سابق، ص93.

[2]– النظام الداخلي للاتحاد العام التونسي للشغل، قسم الإعلام والنشر–جريدة الشعب، تونس، 2017م، ص32.

[3]– الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص199.

[4]– أحمد أمين سالك، مرجع سابق، ص207.

وبنزرت وباجة وسوق الأربعاء وزغوان، بالإضافة إلى اتحادات نابل والقيروان، وصفاقس وقفصة وقابس ومدنين[1].

- **الهيئة الإدارية:** تشرف الهيئة على مختلف الأنشطة المقررة للاتحاد العام التونسي للشغل في جميع مجالاته، ويتم انتخاب أعضائها من قبل الهيئة التنفيذية للاتحاد العام، التي يديرها الأمين العام للاتحاد[2].
- **المكتب التنفيذي:** وهي الهيئة التي تتكفل بإدارة أعمال الاتحاد ويتم انتخاب أعضائها من الجامعة والاتحاد الجهوي.
- **المؤتمر:** أما المؤتمر فهو الهيئة المهيمنة على الاتحاد العام التونسي للشغل، وهو مسؤول على الاتحاد، والمقرر لاتجاهاته العامة والنظام الداخلي، وينتخب أعضاؤه من النقابات والمؤتمر ينتخب الهيئة الإدارية[3].

- **الاختلاف بين هيكل الاتحاد والكونفدرالية العامة الفرنسية للشغل:**

إذا قمنا بمقارنة هيكل الاتحاد مع هيكل (C.G.T) الفرنسي، نلاحظ وجود هياكل قيادية متشابهة وصلاحيات متقاربة، مع وجود بعض الاختلافات في التسميات أحيانا، بحيث أن المجلس الوطني تقابله اللجنة الكونفدرالية الوطنية أما المكتب التنفيذي يقابله المكتب الكونفدرالي الفرنسي. يكمن الاختلاف بين الطرفين في أن هيكل الاتحاد كان محلياً تونسياً بحتاً، في حين أن هيكل (C.G.T) كان مكوناً من عناصر تونسية وفرنسية. ويتم انتخاب اللجنة الإدارية للاتحاد من قبل المؤتمر الوطني، بينما يتم انتخاب الهيئة الكونفدرالية من قبل اللجنة الكونفدرالية الوطنية[4].

---

[1]– فرحات حشاد، "تطور الحركة بعد سنتين"، جريدة صوت العمل، السلسلة الأولى، السنة الأولى، العدد الأول، 30 أفريل 1947م، ص2.

[2]– علي البلهوان، مصدر سابق، ص94.

[3]– سمية بوصقعة، نجاة بهلول، مرجع سابق، ص53.

[4]– محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص227.

رابعا: مبادئ وأهداف الاتحاد العام التونسي للشغل:

1. المبادئ:

تميز الاتحاد العام التونسي للشغل منذ نشأته بولائه للقضية الوطنية بشكل عام، والقضية العمالية التونسية بشكل خاص. ومن هذا المنطلق كانت مبادئه واضحة ودقيقة في التعبير عن مطالبه وأهدافه[1]، والتي تمثلت فيما يلي:

- **الثورية:** كان شعار كل عضو من أعضاء الاتحاد هو "**عدم الركود أو الخمول في المجتمع مادام الاستعمار موجودا**"، حيث أن العضو النشيط يناضل من أجل الاستقلال بجانب جهوده الأخرى[2].
- **التنظيم:** مثل جميع النقابات العمالية في العالم جعل الاتحاد العام التونسي للشغل لنفسه مبادئ تنظيمية عبر المكاتب والفروع المنتشرة في ربوع تونس، حيث سعى الاتحاد إلى تحقيق الوحدة بين جميع الهيئات المنظمة لضمان تنفيذ الخطط الموضوعة. كما كان يعمل على تعزيز التنظيم والتوعية والتثقيف داخليا، حيث كان الهدف الأساسي هو خلق قيادات نقابية وتكوينهم بشكل قومي، واتعبر الاتحاد أن التنظيم هو العمود الفقري للعمل النقابي في الوقت الحالي، حيث يرى أن أي عمل لا يستند إلى أسس تنظيمية سيكون مصيره الفشل، وقد يتعرض لسقوط أمام أول مواجهة تعسفية قد تقوم بها القوة المسيطرة[3].
- **العمل:** اعتبر الاتحاد أن العمل هو الأساس والسبب الوحيد لإنشاء حركة نقابية تدافع عن حقوق العمال وتحافظ على وظائفهم[4]، بالإضافة إلى السعي نحو إنشاء اقتصاد وطني

---

[1]– حورية القطبي، بوجمعة عيساوي، الحركة العمالية التونسية ونضالها السياسي(1924–1956م)، مذكرة ماستر، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد درايعية، أدرار/الجزائر، 2023م، ص31.

[2]– محمد الطيب رزوق، مرجع سابق، ص129.

[3]– سعد توفيق البزاز، الحركة العمالية في تونس(1924–1956م) نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن،2010م، ص89.

[4]– إيمان بوشريط، مرجع سابق، ص67.

اشتراكي مستقل خالٍ من أي تبعية، وتحقيق توزيع عادل للثروات الوطنية بما يضمن كرامة جميع العاملين والفئات الاجتماعية[1].

- **الوطنية:** أصبح مفهوم الوطنية لدى قادة الاتحاد واضحا تماما خاصة أنهم يتميزون بمستوى فكري رفيع في المجالات السياسية والاجتماعية، وبالتالي في سبيل التحركات النقابية أصبحوا في مواجهة الظاهرة الاستعمارية وسبل التحرر منها[2].

2. الأهداف:

أما عن أهداف الحركة النقابية التونسية قد تميزت بالتشابه مع أهداف الحركة النقابية الفرنسية بالخصوص في الفترة الأولى للتأسيس، وفي الحديث عن أهداف الاتحاد صرح حشاد أثناء إلقائه كلمة الاتحاد عن الهدف الأول والأساسي الذي قام لأجله الاتحاد المتمثل في الدفاع عن حقوق العمال قائلا: **"من المعلوم أن الاتحاد أخذ موقفه الحاسم في القضايا الهامة التي أصبحت تشغل بال الطبقة العاملة ببلادنا، ومن المعلوم أيضا أن الاتحاد قد انتصر انتصارًا باهرًا بالتحصيل على هدفه الأول وهو تمثيل الاتحاد بكافة اللجان الاجتماعية وذلك التمثيل الذي يمكنه من الدفاع المباشر على مصالح الطبقة العاملة وتحقيق رغائبها"[3].**

ولم يقتصر هدف الاتحاد في الدفاع عن أعضائها فحسب، بل كان أيضا يتولى مسؤولية الدفاع عن جميع العمال التونسيين، ويسعى لتحرير البلاد من نير الاستعمار[4]. وجاءت أهداف الاتحاد على النحو التالي:

---

[1]– سمير الشفي، مرجع سابق، ص23.

[2]– محمد الطيب رزوق، مرجع سابق، ص130.

[3]– فرحات حشاد، "كلمة الاتحاد العام""، جريدة صوت العمل، السلسلة الأولى، السنة الأولى، العدد الخامس، 1 جويلية 1947م، ص1.

[4]– عبد الله قرفي، رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص125.

- الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاقتصادية والمهنية للعاملين والأعضاء المنتسبين إلى نقابات الاتحاد، والسهر على حسن سير الهياكل القيادية الموجودة في صلب الاتحاد.
- إقامة علاقات تضامنية بين جميع العمال المنتسبين إلى هذه النقابات، وتنسيق أنشطتهم، بالإضافة إلى تنظيم اجتماعات لتحقيق أهدافهم، وحرص الاتحاد على استخدام كافة وسائل الدعاية التي يراها فعالة[1].
- ضمان الحريات النقابية لكافة العمال، التي تمنح لهم الفرصة في الإضراب والتعبير والاجتماع والنشر.
- زيادة الوعي العمالي ويمكن تحقيقه من خلال التعليم الإجباري لهذه الفئة.
- تحقيق المساواة بين العمال التونسيين والفرنسيين.
- ضمان حقوق العمل للمواطنين التونسيين دون تمييز[2].

ودعا الاتحاد إلى تحقيق هذه الأهداف من خلال اتباع سياسة التشغيل الكامل، وذلك بوضع خطة شاملة للتجهيز تلبي احتياجات العامل التونسي، وتنفيذ برنامج للأشغال الكبرى يهدف إلى توفير التجهيزات الصناعية والمائية والصحية والتعليمية للبلاد[3].

[1]– محمد الطيب رزوق، مرجع سابق، ص130.

[2]– محمد أمين سالك، مرجع سابق، ص205.

[3]– خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص135.

الفصل الثاني: الاتحاد ودوره في توحيد النضال النقابي على الساحة المغاربية1946-1956م.

أولا: نشاط الاتحاد على المستوى الداخلي

ثانيا: مظاهر النشاط الوحدوي المغاربي للاتحاد

ثالثا: دور الاتحاد في تنسيق النضال الوحدوي على الجبهة التونسية الجزائرية

رابعا: دور الاتحاد في تنسيق النضال الوحدوي على الجبهة التونسية المغربية

تمهيد:

كان للاتحاد العام التونسي للشغل دور بارز في دعم النضال النقابي في كل من المغرب والجزائر. ويُعالج هذا الفصل دور الاتحاد في توحيد النضال النقابي من خلال نشاطه على الساحة المغاربية، مع التركيز على مواقفه الداعمة للقضيتين المغربية والجزائرية، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي مرت بها المنطقة، مثل اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد. وتُطرح في هذا السياق الإشكالية التالية: كيف تمكن الاتحاد العام التونسي للشغل، من خلال أنشطته النقابية والسياسية، من المساهمة في تشكيل معالم البعد الوحدوي المغاربي وتعزيز دور المنظمات النقابية في كل من المغرب والجزائر، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي كانت تمر بها البلاد التونسية؟

أولا: نشاط الاتحاد على المستوى الداخلي:

1. النشاط الاجتماعي والاقتصادي:

سعى الاتحاد العام التونسي للشغل منذ نشأته جاهدًا إلى تعزيز الظروف الاجتماعية المتدهورة للعمال التونسيين وتحسين أوضاعهم[1]، والدفاع عن حقوق الطبقة العاملة ضد أي اعتداءات، مهما كانت الجهة التي تصدر عنها[2]. وقد حظيت قضايا المجتمع مكانة بارزة في مسيرة النضال النقابي منذ البداية، بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية، وهو ما تجلّى بوضوح في المؤتمر التأسيسي لسنة 1946، حيث أولى الاتحاد اهتمامًا خاصًا بمسألة الأجور والمنح العائلية[3].

وفي هذا الإطار، شكّل حق الإضراب محورًا أساسيًا في نضال الاتحاد[4]، خاصة من خلال الإضرابات الاجتماعية التي كانت تهدف لدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للعمال[5]. ويُعدّ الإضراب العام الذي نظّمه الاتحاد في صفاقس يوم 28 جويلية 1946م، مثالًا بارزًا على ذلك، إذ سعى من خلاله إلى ضمان حضور ممثلي الاتحاد في اجتماع اللجنة الجهوية الخاصة بالشغل والأجور[6].

وقد تواصلت هذه التحركات النضالية خلال سنة 1947م، حيث شهدت البلاد عدة أحداث مهمة، لاسيما في مدينتي صفاقس وتونس. ففي العاصمة، نفّذ الموظفون إضرابًا يوم

---

[1]– عبد السلام بن حميدة، "الحركة النقابية(1946–1952م)"، تونس عبر التاريخ _الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م، ص134.

[2]– فرحات حشاد، "كلمة الاتحاد..."، مصدر سابق، ص1.

[3]– عبد السلام بن حميدة، المرجع السابق، ص135.

[4]– عبد الله القرفي، رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص135.

[5]– الأمين اليوسفي، مرجع سابق، ص58.

[6]– عبد السلام بن حميدة، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس(1924–1956م)، ج1، ط1، دار محمد علي الحامي_ التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، 1984م، ص94.

21 فيفري، شاركهم فيه عمال "ستوفيت"، إلى جانب عمال مصنع الإسمنت بـ "الخروبة" و"منجم المضيلة"[1].

وفي السياق ذاته، كان يوم 11 ماي 1947 بمدينة صفاقس بمثابة محطة نضالية مميزة لعمال المناجم، حيث اجتمعوا لدراسة أوضاعهم المهنية، وأسّسوا جامعتهم النقابية التي تولّت الدفاع عن حقوقهم. وقد مثّل هذا الاجتماع خطوة مهمة في المسار النقابي والاجتماعي بالجهة[2].

وتواصل النشاط الاجتماعي في الجنوب، حيث انعقد اجتماع نقابي في بلدة الحامة استجابة لنداء الاتحاد الجهوي بقابس. وبعد تكوين عدة نقابات، حضر الاجتماع 500 شخص، وحرروا لائحة تضمنت عدة مطالب اجتماعية تمحورت حول:

- إقرار التعليم باللغة العربية في المكاتب العربية.
- مقاومة المجاعة والبطالة.
- تسخير الشركات الكبرى لفائدة الصندوق التونسي.
- تطبيق البرنامج الاجتماعي الذي أقرّه الاتحاد العام التونسي للشغل[3].

وفي مواصلة لنفس التوجه، نظّم عمال مصنع الإسمنت الاصطناعي بجبل الجلود إضرابًا يوم 2 أوت 1947م، طالبوا فيه بتعديل أجورهم وتحسين أوضاعهم المعيشية[4]. وقد تفاعل الاتحاد مع هذه المطالب بالدعوة إلى زيادة عامة في الأجور، مقترحًا أن يكون الحد الأدنى 6000 فرنك. غير أن هذا المطلب قوبل بالرفض من قبل السلطات الاستعمارية، الأمر الذي

[1]– محمد الطيب رزوق، مرجع سابق، ص131.

[2]– جريدة صوت العمل، "حياة عملة المناجم"، السلسة الأولى، العدد2، السنة الأولى، 16 ماي 1947م، ص1.

[3]– جريدة صوت العمل، "ماذا بالتراب العسكري؟"، السلسة الأولى، العدد5، السنة الأولى، 1 جويلية 1947م، ص2.

[4]– عبد السلام بن حميدة، ج1، المرجع السابق، ص95.

دفع الاتحاد إلى تنظيم إضراب عام غير محدد انطلق يوم 4 أوت 1947م. وقد عرف هذا الإضراب نجاحًا نسبيًا، إلا أنه سرعان ما تطوّر إلى مواجهة دموية في مدينة صفاقس[1].

ومن جهة أخرى، وحرصًا على معالجة القضايا ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي، خصص الاتحاد العام التونسي للشغل الجزء الأول من مؤتمره الثاني، المنعقد من 19 إلى 21 ديسمبر 1947م، لمناقشة قضية تعديل الدستور، باعتبارها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بمسألة الأسعار. وقد شدد الزعيم فرحات حشاد على أن الأسعار تمثل عنصرًا حاسمًا في حياة العمال، نظرًا لانعكاسها المباشر على قدرتهم الشرائية.

وتدعيمًا لهذا المسار، جاء المؤتمر الثالث المنعقد أيام 15 و16 و17 أفريل 1949م، ليطرح برنامجًا شاملًا يتكون من عشر نقاط، أبرزها:

- تأميم المؤسسات الكبرى ذات المصلحة العامة.
- مكافحة البطالة بشكل فعال.
- الاعتراف بحق العمل للجميع.
- الرفع من المستوى الاجتماعي والاقتصادي للشعب من خلال إقرار التعليم الإجباري[2].

وقد برز هذا التوجه الاجتماعي والاقتصادي في المؤتمر الرابع لسنة 1951م، حيث عمل فرحات حشاد على تقديم برنامج يعكس مصالح الطبقة العاملة، معتبرًا أن التحرر الوطني يمثل وسيلة لتحقيق التحرر الاجتماعي. وقد تضمن هذا البرنامج:

- تحسين شروط العمل والحياة للعمال.
- تطوير القوى العاملة وتوفيرها.

[1]– الأمين اليوسفي، مرجع سابق، ص58.

[2]– عبد الملك خلف التميمي، "بعض ملامح الحركة العمالية في المغرب العربي ودورها الوطني"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد1، المجلد12، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 1984م، ص45.

- وربط قضايا العمال بقضايا التنمية الوطنية[1].

2. النشاط السياسي:

عمل الاتحاد العام التونسي للشغل على دمج العمل النقابي بالعمل السياسي في إطار السعي نحو استقلال تونس من الهيمنة الاستعمارية. وقد دافع حشاد، عن هذه الرؤية منذ تأسيس الاتحاد، حيث اتضح مساره السياسي من خلال تنظيمه لإضرابات احتجاجية ضد بعض القادة السياسيين المنتمين إلى حركات وطنية مختلفة. كان أول ظهور سياسي للاتحاد في "مؤتمر الاستقلال" المعروف بمؤتمر "ليلة القدر"[2]، الذي عُقد في 23 أوت 1946م، وهو أول مؤتمر سياسي شارك فيه الاتحاد، حيث تم رفع شعار الاستقلال الوطني الكامل[3].

في 4 أوت 1947م، نظم أعضاء الاتحاد إضرابًا احتجاجيًا ضد اعتقال القادة السياسيين، لكنه لم يحقق النجاح المرجو بسبب الطابع السياسي الواضح الذي رفضته السلطة الاستعمارية[4].

أما الإضراب العام الذي وقع في 5 أوت 1947م فقد كان إضرابًا سياسيًا جليًا، حيث عزز الاتحاد تحالفاته مع تنظيمات تمثل كتلًا اجتماعية أخرى، وخاصة الأحزاب السياسية. تعرض الاتحاد إثر هذا الإضراب إلى عمليات قمع عنيفة أسفرت عن مقتل ثلاثين شخصًا وإصابة العديد، بالإضافة إلى خضوعه لسلسلة من المحاكمات، من بينها محاكمة الحبيب

---

[1]- إيمان بوشريط، مرجع سابق، ص-ص78-79.

[2]- عقد مساء يوم 23 أوت 1946م، الموافق لـ: ليلة 27 من رمضان 1365هـ، وترأسه القاضي الجليل العروسي الحداد، بالإضافة إلى مشاركة أبرز ممثلي النخبة التونسية الناشطة، تبنى المؤتمرون خلال الإجماع على مطلب الاستقلال التام وأكدت لائحة المؤتمر على عزم الشعب التونسي الثابت في السعي لاسترجاع استقلاله التام والانضمام كدولة ذات سيادة إلى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة. ينظر: فوزي السباعي، "صالح بن يوسف قبل اليوسفية(1945-1955م)"، مجلة دراسات، العدد67، المجلد18، جامعة صفاقس، تونس، 2024م، ص120؛ ينظر: أحمد خالد، مرجع سابق، ص27.

[3]- عبد السلام بن حميدة، "الحركة النقابية (1946-1952م)"، مرجع سابق، ص137.

[4]- عبد السلام بن حميدة، ج1، مرجع سابق، ص94.

عاشور، الكاتب العام للاتحاد الجهوي بصفاقس، الذي حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات وفرض عليه حظر إقامة لمدة عشر سنوات. وقد أدى ذلك إلى تفكير السلطة الاستعمارية في حل الاتحاد العام على خلفية هذه الأحداث[1].

عمد حشاد إلى تعزيز العلاقات بين الاتحاد والأحزاب الوطنية لتجنب حدوث ذلك، وكان له اهتمام خاص بهذا الأمر منذ عام 1945م، حيث كان حريصًا على إقامة علاقات سياسية من خلال انضمامه إلى المنظمة النقابية التونسية، حيث تفاعل مع الأُجراء المنتمين إلى الحزب الدستوري الجديد والحزب الدستوري القديم، بالإضافة إلى أساتذة جامع الزيتونة ومختلف التيارات السياسية التونسية، باستثناء الشيوعيين[2].

ازداد وضوح دور الاتحاد في العمل السياسي ابتداءً من عام 1949م، سواء من حيث الخطاب النقابي أو المطالب العمالية[3]، وقد ساهم حشاد في جعل المطالب السياسية أولوية، من خلال المطالب التالية:

- استبدال المجلس الكبير بمجلس أمة منتخب يكون مسؤولًا عن أعماله أمام الشعب التونسي.
- إنشاء وزارة تتمتع بكامل الصلاحيات الحكومية، وتكون مسؤولة عن أعمالها[4].

وفي ذات السنة، أكد حشاد على أهمية التكامل بين العمل النقابي والسياسي، حيث أشار في إحدى مقالاته المنشورة في جريدة "Le Mission" قائلاً: **"هل يكون للعمل النقابي معنى**

---

[1]- عبد السلام بن حميدة، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس(1924-1956م)، تر: جماعية، ج2، ط1، دار محمد علي الحامي للنشر _التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، 1984م، ص-ص11-12.

[2]- عبد السلام بن حميدة، "الحركة النقابية (1946-1952م)"، مرجع سابق، ص137.

[3]- عبد الله قرفي، "تسييس العمل النقابي في تاريخ الاتحاد العام التونسي للشغل(1946-1956م)"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد1، المجلد13، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي/الجزائر، 2022م، ص390.

[4]- محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص239.

بدون ضمانات أساسية للحريات التي يطمح إليها كل رجال العالم؟؟ وهل يمكن تحقيق الإنجازات الاجتماعية والاقتصادية لدى شعب لا يتنعم بخيرات ديموقراطية وصرح أن نضال الإتحاد من أجل التحرير السياسي ليس إلا مظهرًا للكفاح من أجل التحرير الاجتماعي"[1].

خلال سنة 1951م، نظم الاتحاد عدة إضرابات اتسم معظمها بالطابع السياسي، من بينها إضراب 29 نوفمبر، الذي جاء احتجاجًا على الاضطهاد الاستعماري، ثم جاء إضراب 21 ديسمبر، الذي كان كرد فعل عمالي على الاستجابة السلبية للحكومة الفرنسية تجاه المطالب الوطنية التونسية، إذ رفضت الحكومة الفرنسية منح الاستقلال الداخلي في مذكرة 15 ديسمبر الموجهة إلى الوزير الأول شنيق، كما رفضت أي تنازل تجاه المطالب الوطنية[2].

واصل الاتحاد جهوده في توحيد العملين النقابي والسياسي، فقام بتنظيم إضراب عام في 19 جانفي 1952م بالتعاون مع الحزب الدستوري الجديد، احتجاجًا على القمع والاعتقالات التي طالت حتى الوزراء التونسيين[3].

ثانيا: مظاهر النشاط الوحدوي المغاربي للاتحاد:

1. المؤتمرات العمالية الوحدوية:

لم يقتصر دور الاتحاد العام التونسي للشغل على الدفاع عن حقوق العمال داخل تونس فحسب، بل امتد ليشمل دعم وحدة نضال الشعوب المغاربية ضد الاستعمار. فقد كان حشاد يؤمن بأن مصير دول المغرب العربي مشترك، وأن التعاون النقابي بين تونس والجزائر والمغرب ضروري لتحقيق الاستقلال لكل شعوب المنطقة.

---

[1]– أحمد أمين سالك، مرجع سابق، ص208.

[2]– محمود آيت مدور، مرجع سابق، ص–ص242–243.

[3]– المرجع نفسه، ص243.

وجّه فرحات حشاد نداءً إلى جميع العمال في البلدان المغاربية بهدف تأسيس فيدرالية تضم الدول (الجزائر_ تونس _المغرب)، وقد كان الاتحاد العام التونسي للشغل أول منظمة في المنطقة تدعو إلى توحيد جهود العمال المغاربة، حيث عبّر عن هذا التوجه في مناسبات متعددة، أبرزها محاضرة ألقاها يوم 20 جانفي 1946م، بمقر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في باريس[1].

حيث أشار إلى أن الحركة النقابية العمالية في تونس لا يمكن أن تبقى محصورة داخل الحدود الوطنية، إذ يُعد انخراطها في الجامعة النقابية العالمية خطوة استراتيجية تهدف إلى ترسيخ موقع تونس على الساحة الدولية. غير أن هذا التوجه الخارجي لا يُغني عن أهمية العمل النقابي الداخلي، مما يستدعي تعزيز التنسيق وتكثيف الجهود بين مختلف المنظمات الوطنية. كما دعا إلى بناء تكامل إقليمي مغاربي يُعزز أواصر التضامن، ويُرسّخ العمل النقابي المشترك ضمن إطار جامعة نقابية موحدة في شمال إفريقيا، انطلاقًا من وحدة القضية والمصير المشترك[2].

بدأ حشاد يعمل بجد من أجل تنفيذ رؤيته في توحيد الحركة العمالية في المغرب العربي، مستفيدًا من أفكار وجهود الاتحاد العام التونسي للشغل لتعزيز الوطنية ذات الأبعاد المغاربية. ومن هذا المنطلق، جاءت مفاهيم ومبادرات المؤتمر الثاني للاتحاد العام، المنعقد في 20 و21 فيفري 1947م[3] بصفاقس[4]، حيث أكّد الزعيم النقابي عن أهمية توسيع نطاق عمل

[1]– شكيب أرسلان، "الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب (1943–1952م)"، أبحاث مجلة العلوم الاجتماعية، العدد13، د.م، دار قرطبة للطباعة والنشر، المغرب، 1986م، ص22.

[2]– أحمد خالد، مرجع سابق، ص–ص208–209.

[3]– محمد علي داهش، الاتجاهات الوحدوية...، مرجع سابق، ص–ص184–185.

[4]– سمير الشفي، مرجع سابق، ص14.

الاتحاد ليشمل كافة أرجاء المغرب العربي، محذرًا من أن اقتصار نشاطه على منطقة معينة سيؤدي إلى محدودية تأثيره[1].

وفي 9 جانفي 1949م، قام حشاد بمراسلة قادة النقابات في المغرب العربي، حيث تواصل مع لجنة التنسيق التابعة للكونفدرالية العامة للعمل بالجزائر، وفرع الاتحاد العمالي بالجزائر العاصمة، إلى جانب الكونفدرالية العامة للعمل والاتحاد المحلي لنقابات مدينة أغادير بالمغرب الأقصى. كما راسل السيد "لويس سايان"، الأمين العام للكونفدرالية النقابية العالمية (FSM)، ليُطلعهم على الظروف الصعبة التي تواجهها الطبقة العاملة، جراء الاستغلال الرأسمالي والعنف الإداري في الدول الثلاث، والتي تستغل العمال وتقف بعنف أمام مطالبهم[2].

جاء المؤتمر الثالث، المنعقد بتونس بين 15 و17 أفريل 1949م[3]، ليؤكد أهمية تنسيق الجهود النقابية المغاربية. فقد أعطى التقرير الأدبي اهتمامًا خاصًا بهذه القضية، مخصِصًا فقرة مطولة لمشروع تنظيم مؤتمر نقابي شمال أفريقي، كما أشار إلى جهود الاتحاد في تشكيل "جبهة عمال شمال إفريقيا".

بلغ هذا التوجه ذروته في 10 مارس 1951م، حيث نُفّذ أهم إضراب تضامني دعمًا للمطالب الوطنية بالمغرب الأقصى، ومساندةً للسلطان محمد بن يوسف. وقد دعت إلى هذا الإضراب كل من الاتحاد العام التونسي للشغل، والحزب الدستوري الجديد، وعدد من التنظيمات النقابية الأخرى[4].

---

[1]– محمد علي داهش، الاتجاهات الوحدوية...، مرجع سابق، ص185.

[2]– محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا_ الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910–1954م)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص–ص507–508.

[3]– سمير الشفي، مرجع سابق، ص15.

[4]– عميرة علية الصغير، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ط1، المغاربية للطباعة والإشهار، تونس، 2007م، ص165.

وفي المؤتمر الوطني الرابع للاتحاد المنعقد في 29-31 مارس 1951م، حظي التضامن المغاربي بمكانة متميزة[1]، وقد عبّر فرحات حشاد عن ذلك في كلمته الافتتاحية. حيث أشار إلى أن حضور الممثلين من مراكش والجزائر في المؤتمر لم يكن مجرد تواجد رمزي، بل يُعتبر دليلاً حياً على أن الوحدة بين شعوب المغرب العربي تتجاوز الحدود الجغرافية، بل هي وحدة نابعة من تجربة استعمارية مشتركة، ومعاناة جماعية فرضها الاحتلال على شعوب المغرب العربي، وتُمثل وحدة في النضال من أجل التحرر والعدالة. كما يُؤكد على أن هذا الكفاح الجماعي، الذي يستند إلى التضحيات والصبر، يُعتبر السبيل لتحقيق العيش بحرية وكرامة. تعكس هذه الكلمات الوعي السياسي بأهمية التضامن المغاربي، وتجسد تطلعات الشعوب نحو مصير مشترك قائم على الحرية والاستقلال[2].

على الرغم من جهود حشاد في توحيد النقابات في المغرب الغربي، إلا أن محاولاته في تحقيق هذا المشروع كان مصيرها الفشل، وشهد النضال في المغرب العربي حدوث قطعية مؤقتة بعد اغتيال فرحات حشاد سنة 1952م، حتى 1955م ليقوم بعدها أحمد بن صالح[3] الأمين العام للاتحاد بإعادة إحياء المشروع النقابي المغاربي[4].

وفي هذا الإطار، واصل الاتحاد العام التونسي للشغل جهوده الوحدوية من خلال مؤتمراته الوطنية، حيث عبّر بشكل واضح عن التزامه بالعمل المغاربي المشترك، لا سيما خلال مؤتمره

---

[1]- لخضر زيان، مرجع سابق، ص521.

[2]- محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص-ص509-510.

[3]- ولد في منطقة الساحل من عائلة فقيرة، سياسي ورجل دولة تونسي، كان الرجل الثاني بعد فرحات حشاد بعد اغتياله، وذلك بتعيينه أمين عام للاتحاد العام للشغل في ديسمبر1952م، أيد سياسة بورقيبة خاصة في خضم صراعه مع صالح بن يوسف، انتخب في أول جمعية استشارية تونسية وطالب بسياسة إصلاحية على جميع المستويات، إلا أنه عام 1969م فقد ثقة بورقيبة مما أدى إلى محاكمته وسجنه، وتمكن 1971م من الهروب إلى الجزائر حتى غاية 1977م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، مرجع سابق، ص-ص89-90.

[4]- عبد الله قرفي، "الاتحاد العام التونسي للشغب ومشروع الوحدة المغاربية(1946-1956م)"، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، العدد2، المجلد3، جامعة يحيى فارس، المدية/الجزائر، 2022م، ص176.

الخامس الذي عُقد في 2-4 جويلية 1954م، حيث أعلن بن صالح عن توجه جديد يتميز بشدة والصلابة لمواجهة الاستعمار، كما صرح: "**سنعمل على إنشاء نقابات حرة بشمال الأفريقي لمقاومة الاستعمار البغيض**"[1].

وقد واصل الاتحاد العام التونسي للشغل في مؤتمره السادس المنعقد بين 20-23 سبتمبر 1956م، مساره في دعم الوحدة النقابية. حيث قدم بن صالح برنامجًا اقتصاديًا واجتماعيًا ذا طابع اشتراكي[2]، إذ استمرت الاتجاهات العامة الرامية إلى توحيد الجهود في المنطقة المغاربية في إطار الفكر والنضال الذي يتبناه الاتحاد، كما عززت هذه الاتجاهات علاقاتها مع النقابات في دول المغرب العربي، وقد كان موقف الاتحاد واضحًا في قضية تحرير الجزائر ودعم كفاح الشعب الجزائري، سواء داخل البلاد أو خارجها، من أجل نيل الحرية والاستقلال[3].

2. صدى اغتيال حشاد على الساحة المغاربية:

شكلت حادثة اغتيال فرحات حشاد في ديسمبر 1952م، حدثاً مفصلياً لم يقتصر تأثيره عن الساحة التونسية فحسب بل امتد صداه إلى كامل منطقة المغرب العربي، حيث تمثل ردود الافعال الصادرة من المغرب والجزائر إدراكاً مشتركاً لأهمية الدور الذي لعبه حشاد في بناء جسور التواصل والوحدة بين النقابات المغاربية.

---

[1]- سعد توفيق البزاز، "العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل (1946-1956م)"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد12، د.م، جامعة بابل، العراق، 2013م، ص4.

[2]- Boubaker Letaief Azaiez, Tels Syndicalistes Tels Syndicats_ Ou Les Peripeties Du Mouvement Syndical Tunisien (1900-1979), Premier Partie, Editions Tunis Carthage, Tunis, 1980, p237.

[3]- محمد علي داهش، المغرب العربي...، مرجع سابق، ص375.

أ- تونس:

بعد هذه الحادثة النكراء، وبحسب شهادة أحمد بن صالح، عمّ الإضراب العام كامل البلاد واستمر لمدة ثلاثة أيام[1]، حيث شارك فيه العمال وكافة فئات الشعب التونسي. كما أقيمت الصلوات في جميع مساجد البلاد ترحمًا على روح الزعيم النقابي فرحات حشاد، واندلعت مظاهرات واسعة في المدن التونسية. وقد تم في تلك الأثناء الإعلان عن تعيين أحمد بن صالح أمينًا عامًا جديدًا للاتحاد العام التونسي للشغل[2]. من جهةٍ أخرى، بادر الحزب الحر الدستوري الجديد بإرسال برقيات احتجاج إلى الحكومة الفرنسية، عبّر من خلالها عن غضبه الشديد من عملية الاغتيال[3]، التي اعتُبرت لحظة مفصلية وبداية حقيقية للعمل المنظّم ضد الاستعمار الفرنسي في تونس[4].

ب- الجزائر:

ففي 9 ديسمبر 1952م، تم الإعلان عن إضراب في الجزائر العاصمة ووهران، وتم تنظيم مظاهرات احتجاجية على اغتيال الزعيم فرحات حشاد، كما عُقدت اجتماعات عامة في معظم المدن الجزائرية[5]. وقد تبنّى المجتمع الجزائري بكافة أطيافه موقفًا تضامنيًا موحدًا تجاه هذه الجريمة النكراء التي استهدفت أحد أبرز رموز النضال المغاربي.

---

[1]- ينظر الملحق: رقم (04)، ص78.

[2]- لخضر زيان، مرجع سابق، ص524.

[3]- عبد المالك خلايفة، البعد الوحدوي في الحركة الوطنية المغاربية بين الجزائر وتونس والمغرب الأقصى (1945-1958م)، أطروحة دكتوراه، تخ: تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2024م، ص136.

[4]- مذكرات علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص26.

[5]- سعد توفيق عزيز البزاز، "العلاقات الخارجية...، مرجع سابق، ص3.

وقد تجلّى هذا الموقف أيضًا في ردود الفعل الصادرة عن عدد من الشخصيات الوطنية، حيث عبّر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، ممثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عن استنكاره الشديد لعملية الاغتيال، وأرسل عدة برقيات إلى جهات مختلفة، منها رسالة إلى الاتحاد العام التونسي للشغل قال فيها: "**إن الجريمة الفظيعة، جريمة اغتيال رئيسكم العظيم المرحوم فرحات حشاد، قد تركت في أنفسنا ألماً شديداً، ونحن نقاسمكم آمالكم وآلامكم، وقضيتكم قضيتنا، وتقبلوا باسم الشعب الجزائري أحر التعازي**".

كما أرسل برقية إلى باي تونس عبّر فيها عن عزائه العميق، وأخرى إلى كل من "صالح بن يوسف" و"محمد بدرة" أعرب فيها عن الحزن والألم الذين ألماّ بتونس على إثر اغتيال فرحات حشاد، وعبر عن تضامنه معهما. كذلك وجّه رسالة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السيد "فوستر دالّس"، نبهه فيها إلى خطورة الوضع في تونس وأثره على الأمن والسلم في المنطقة، وأخرى إلى اتحاد نقابات العمال الأمريكي في نيويورك دعاهم فيها إلى الوقوف مع عمال تونس الذين تم تصفية زعيمهم النقابي، وطالبهم بلفت انتباه حكومتهم إلى خطورة الجريمة ونتائجها المحتملة.[1]

من جهة أخرى، لعبت الصحافة الجزائرية دورًا مهمًا في التعبير عن الموقف الشعبي الجزائري، فقد أفردت الصحف مساحة واسعة لمتابعة الحادثة، هذا دليل على متابعة الصحافة الجزائرية الدقيقة للأحداث، وحرصها على إبراز معالم العمل المغاربي المشترك في مواجهة الاستعمار.

[1]– محمد الهادي الحسني، المغرب العربي الكبير مواقف الإمام الإبراهيمي، ط1، مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص–ص143–144.

فنشرت صحيفة "البصائر" قصيدة بعنوان "مصرع حشاد (اليد الحمراء) تؤدي ببطل الخضراء"، عبّر فيها كاتبها عن حزنه العميق وتأثره باغتيال الزعيم الوطني. كما أبرزت حالة الحزن والحداد التي عمّت منطقة الشرق الجزائري بعد الحادثة.

أما جريدة "المنار" فقد دعت السلطات القضائية إلى الإسراع في القبض على الجناة، مستندة إلى تقارير الصحف الفرنسية حول عناصر العصابة، حيث كتبت: "**إن الاهتداء إلى مقترفي الجريمة أمر يسير، وفي استطاعة العدالة أن تضع يدها على المذنبين...**"، كما واصلت الجريدة تسليط الضوء على الحادثة في ذكراها السنوية، مستعرضة كفاح حشاد ودوره الريادي في العمل النقابي. وأكدت أن مشروعه ما زال حيًا ومُلهمًا للأجيال[1].

ج- المغرب:

أما في المغرب الأقصى، فقد عبّر الشعب المغربي[2]، إلى جانب حزب الاستقلال والاتحاد النقابي المغربي[3]، عن تضامنهم الكامل مع الشعب التونسي من خلال تنظيم إضراب عام وطني، احتجاجًا على الجريمة[4]، وشهدت مدينة الدار البيضاء مظاهرات واحتجاجات[5]، التي كانت بمثابة تعبير عن رفض المغاربة للاعتداء المباشر على وحدة العمل النقابي المغاربي. وقد أصدر الاتحاد النقابي المغربي نداءً دعا فيه إلى إعلان الحداد وتنفيذ إضراب في يوم 8 ديسمبر 1952، كما شهدت المدينة نفسها إضرابًا لعمال السكك الحديدية، تخللته مواجهات

[1] -عبد العزيز وابل، مرجع سابق، ص-ص1105-1106.

[2]- الطيب بن بوعزة، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة في المغرب، تق: الأستاذ محمد اليازغي، تر: عبد الله رشد، مطبعة دار النشر المغربية، المغرب، 1992م، ص136.

[3]- علي البلهوان، مصدر سابق، ص129.

[4]- الطيب بن بوعزة، المصدر السابق، ص136.

[5]- عبد المالك خلايفة، صالح عسول، "الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في توحيد جهود الحركات الوطنية المغاربية نحو الكفاح المسلح (1948-1954م)"، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد1، المجلد5، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي/الجزائر،2021م، ص469.

عنيفة مع الشرطة، أسفرت عن استشهاد نحو 500 شخص وجرح المئات، وقد أكدت هذه التضحيات عمق الشعور الوحدوي والتضامن في الكفاح والمصير بين شعوب المنطقة المغربية[1].

تشكّل ردود الفعل المتعددة التي صدرت من تونس والجزائر والمغرب، سواء على مستوى النقابات أو الشخصيات الوطنية أو الصحافة، دليلاً حيًّا على عمق الروابط بين شعوب المنطقة ووحدة مصيرها. فقد تجاوزت هذه المواقف حدود التضامن العاطفي إلى مستوى الفعل السياسي والنقابي المشترك، ما يعكس وجود وعي جماعي مغاربي بضرورة التصدي للاستعمار بوحدة الصف. كما أن هذا التجاوب الواسع مع حادثة اغتيال فرحات حشاد، أظهر أن نضاله لم يكن مجرد قضية وطنية تونسية، بل قضية مغاربية بامتياز، عبّرت عن تطلع الشعوب المغاربية نحو الاستقلال والتحرر ضمن مشروع وحدوي مشترك.

ثالثا: دور الاتحاد في تنسيق النضال الوحدوي على الجبهة التونسية الجزائرية:

في ظل تصاعد المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي في شمال إفريقيا، كان للاتحاد العام التونسي للشغل دور مهم في دعم حركات التحرر خلال هذه الفترة. ولم يقتصر نشاطه على العمل النقابي الداخلي فحسب، بل شمل أيضًا مساعدة نضالات الشعوب المغاربية المجاورة، ومن بينهم الشعب الجزائري.

بدأ اهتمام الاتحاد التونسي للشغل بالقضية الجزائرية منذ عقد المؤتمر التأسيسي له في 16 جانفي 1946م، حيث شهد حضور عدة شخصيات سياسية ونقابية جزائرية.

[1]– سعد توفيق البزاز، "العلاقات الخارجية...، مرجع سابق، ص3.

وبعد هذا حظيت القضية بالدعم عن طريق التحسيس بمسألة الأسعار والأجور التي كان يعاني منها الجزائريون، خاصة سنة 1948م.

ورغم ذلك، لم يتطرق فرحات حشاد في حديثه عن الجزائر خلال الفترة الممتدة من 1948م إلى 1952م، بسبب انشغاله بالانخراط في المنظمات النقابية الدولية، وسعيه لتدويل القضية التونسية. كما رأى أن الجزائر كانت تعيش فراغًا نقابيًا، وهو ما عبر عنه بقوله "**تسبح في فلك المنظمات النقابية الفرنسية**"[1].

ومع اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954، دخل دعم الاتحاد العام التونسي للشغل مرحلة أكثر حيوية ووضوحًا، عبّر فيها عن التزامه التام بالقضية الجزائرية، سياسيًا واجتماعيًا. فقد كان موقف الاتحاد العام التونسي للشغل وشعبه واضحًا في هذه المرحلة، إذ حظيت الجزائر بتأييد مطلق من التونسيين. وفي هذا السياق، أدلى أحمد بن صالح بتصريح قال فيه، يُعدّ يوم التضامن من أجل الحرية مناسبة بارزة يعبر فيها الشعب التونسي عن وقوفه إلى جانب إخوانه في الجزائر في كفاحهم من أجل الاستقلال.

وقد شملت فعاليات هذا اليوم كافة أنحاء البلاد التونسية، حيث بادرت الاتحادات الجهوية والمحلية التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل بتنظيم اجتماعات وفعاليات تُجسد أسمى معاني الأخوّة والتضامن بين الشعبين. ويعكس هذا الموقف إيمان التونسيين بأن الثورة الجزائرية هي أيضًا ثورتهم، وأنها، بعون الله، ستنتصر على كل العراقيل والعناصر المفسدة. وإنه من خلال هذا الدعم، يتجدد الأمل في تحقيق وحدة المغرب العربي وتعزيز مسار التحرر الوطني وقد اتضح عمق هذا التضامن من خلال تصريحه أيضًا: "**ثورة الجزائر ثورتنا التي ستنتصر لا**

[1]– عبد الله قرفي، "الاتحاد العام التونسي...، مرجع سابق، ص180.

محالة، وبحول الله، على جميع العراقيل وجميع العناصر المفسدة. لتحيا الثورة الجزائرية، لتحيا وحدة المغرب العربي..."[1].

تجلّى هذا الوعي المغاربي المشترك لاحقًا في بيان صادر عن الاتحاد العام التونسي للشغل بتاريخ 27 أوت 1955م، دعا فيه العمال الجزائريين إلى توحيد صفوفهم وإنشاء نقابة مستقلة خاصة بهم.

ومع تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م[2]، عبّر الاتحاد التونسي عن دعمه الكامل له، وأبرز في صحيفته أن "**قيام منظمة نقابية قومية في الجزائر سيساهم في تدوير السياسة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بها... كما أنها ستتعاون مع المنظمات النقابية في هذا الشمال لتعزيز روابط الأخوة الأفريقية"[3].**

وقد تجلى هذا الدعم على مستويات متعددة:

[1]– أحمد بن صالح، "غرة نوفمبر_ يوم الجزائر"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد33، 19 أكتوبر 1956م، ص1.

[2]– تأسس في 24 فيفري 1956م، بقيادة الزعيم النقابي عيسات إيدير، وجاء تأسيس الاتحاد كرد فعل على الحركات والنقابات العمالية الفرنسية، التي تستبعد الاستقلال الوطني وتدعوا إلى سياسة الادماج، ولعب هذا التنظيم العمالي دورًا كبيرًا في تنظيم الطبقة الشغيلة في الجزائر لخدمة الثورة التحررية التي تمثلت في خوض العديد من الإضرابات أبرزها إضراب 5 جويلية 1956م. ينظر: غيلاني السبتي، "قراءة في النضال النقابي والسياسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي إبان الثورة التحررية (1954–1962م)"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد6، د.م، جامعة حمه لخضر، الوادي/الجزائر، 2015م، ص5.

[3]– سهام شوانة، العلاقات النقابية التونسية _الجزائرية خلال مرحلة الكفاح الوطني من أجل التحرر(1946–1958م)، مذكرة ماستر، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة/الجزائر، 2024م، ص65.

- **على الصعيد المادي:** قام الاتحاد العام التونسي للشغل بدعم الاتحاد العام للعمال الجزائريين ماديًا عن طريق تخصيص مقر لهم بتونس تحت تصرف القايد مولود، بالإضافة إلى عدة نشاطات تضامنية كانت مداخيلها تدفع لصالح الثورة[1].
- **على الصعيد السياسي:** اعتماد الاتحاد العام التونسي للشغل على المنابر السياسية والنقابية العالمية من أجل الدفاع عن القضية الجزائرية[2].

في إطار الدعم الذي قدّمه الاتحاد العام التونسي للشغل للقضية الجزائرية، نظّم العمال التونسيون مهرجانات تضامنية، من أبرزها مهرجان الفاتح من ماي سنة 1956، حيث عبّر الفرع النقابي بتونس خلاله عن مساندته التامة لنضال الشعب الجزائري من أجل نيل استقلاله. وقد عبّرت جريدة صوت العمل عن هذا الموقف من خلال قولها، إن المهرجان الذي نظمته الطبقة العاملة التونسية دعماً للقضية. الذي أثبت فيه الاتحاد قوميتهُ وتأييده التام للشعب الجزائري في سبيل كفاحه ضد الاستعمار لنيل الحرية، حيث عكست هذه المهرجانات القوة والتطور الذي بلغته الحركة النقابية التونسية قوميًا[3]. وهذا إلى جانب تعليم المناضلين من الاتحاد العام للعمال الجزائريين أساسيات العمل النقابي[4].

وفي امتدادٍ لهذا الدعم المتواصل، واحتفالًا بذكرى 5 جويلية 1830م، تاريخ احتلال الجزائر من طرف الاستعمار الفرنسي، نظّم الاتحاد العام التونسي للشغل اجتماعًا تضامنيًا مع الشعب الجزائري في 5 جويلية 1956[5]. وقد ورَد في جريدة صوت العمل بمناسبة إحياء

---

[1]– محمد قدور، دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية(1956–1962م) الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا، أطروحة دكتوراه، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2_ أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015م، ص155.

[2]– المرجع نفسه، ص157.

[3]– أحمد بن صالح، "رائدنا الامل الذي لا ينقطع"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد9، 1 ماي 1956م، ص1.

[4]– البشير زهاني، المرجع السابق، ص367.

[5]– حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص198.

الذكرى الخامسة والعشرين للاحتلال، قام الاتحاد العام التونسي للشغل بإضراب عام، تعبيرًا عن تضامن الشعب التونسي مع نظيره الجزائري في نضاله ضد الاستعمار. وقد شكل هذا الحدث مناسبة لتأكيد وحدة الصف المغاربي، ولم يقتصر على هذا اليوم فحسب، بل تلاه سلسلة من الإضرابات والمبادرات التضامنية التي عكست عمق الروابط التاريخية التي تجمع بين البلدين[1].

وقد برز هذا الدعم كذلك في المواقف الدولية، فعلى إثر الحملة الاستعمارية التي استهدفت المناضلين النقابيين في صفوف الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وجّه الاتحاد العام التونسي للشغل برقية إلى الجامعة الأممية جاء فيها، أنه مطالِب باتخاذ موقف صارم ازاء حملات الاعتقال الجماعي التي استهدفت قادة العمل النقابي في الجزائر، فقد عبّر الاتحاد التونسي من خلال هذا التحرك عن دعمه الكامل وتضامنه المطلق مع العمال والشعب الجزائري، مؤكدًا بضرورة الحفاظ على الحقوق النقابية بشكل عام وحقوق العمال بشكل خاص. ويعكس هذا الموقف رغبة الاتحاد في توحيد الجهود النقابية التونسية الجزائرية وتعزيز مكانتها على الساحة الدولية بما يخدم القضايا العمالية في المنطقة المغاربية[2].

وفي هذا الإطار، قام الاتحاد العام التونسي للشغل بجهود كبيرة لدى الجامعة الأممية للنقابات الحرة بهدف قبول الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وقد نجح أحمد بن صالح يوم 5 جويلية 1956 ببروكسل في إقناع "السيزل" (C.I.S.L)[3] بقبول العضوية. ويشير فرحات

---

[1]– جريدة صوت العمل، "الشعب الجزائري الشقيق"، السلسلة الثالثة، العدد19، 7 جويلية 1956م، ص1.

[2]– أحمد بن صالح، "الاتحاد العام التونسي للشغل وحوادث الجزائر"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد15، 9 جوان 1956م، ص1.

[3]– وهي منظمة كانت تهتم بحماية العمال، تكونت إثر انقسام الحركة النقابية الدولية، حيث استخدمت نفس المفاهيم الأساسية التي ورثها النقابيون التونسيون من الكونفدرالية العامة للشغل مثل التخطيط والتأمين والتعاضد، كما انضمت إلى الجامعات النقابية العالمية، وكان يكمن مهام السيزل في ضرورة المساعدة الاقتصادية والعالمية للبلدان المختلفة. ينظر: ينظر عبد السلام بن حميدة، ج1، مرجع سابق، ص111.

عباس[1] إلى هذا الموقف قائلًا: "**إن أحمد بن صالح هو الذي أدخل الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الجامعة الدولية للنقابات الحرة**"[2]، وجاء في جريدة صوت العمل أنه انعقد اجتماع للهيئة الإدارية للاتحاد التونسي سنة 1956م، تحت إشراف بن صالح، خُصص للبحث في السبل الممكنة لتفعيل الدور النقابي الدولي في الضغط على الحكومة الفرنسية، وقد ركز الاجتماع على دعوة الجامعة الدولية للنقابات الحرة من أجل إنهاء الحرب في الجزائر، مع التأكيد على ضرورة احترام السيادة الوطنية الجزائرية[3].

كما لم يغفل الاتحاد عن التضامن الشعبي والميداني، حيث أعلن إضرابًا عامًا في تونس بعد اختطاف قادة جبهة التحرير الوطني الخمسة في 22 أُكتوبر 1956م، حيث استنكروا بشدة الحادثة وأعلن إثر ذلك الاتحاد العام منددًا بهذه العملية التي وصفها بالجبانة[4]، ووصفت "صوت العمل" العملية بـ "الغدر الفرنسي المنافي لكل مُروءة"، أعلنت مختلف الاتحادات الجهوية والمحلية والنقابات في كامل انحاء القطر التونسي على رفضها الشديد للعملية التي قامة بها السلطات الفرنسي، والتي تمثلت في اعتقال قادة الثورة الجزائرية بطريقة وصفت بالغير قانونية. وقد شاركت في هذا الرفض منظمات قومية، إلى جانب الحزب الدستوري الجديد،

---

[1]– ولد في 24 أكتوبر 1899م، في بني عافر بولاية جيجل، زعيم سياسي ورجل دولة، أسس حركة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عام 1946م، ووضع دستور خاص للجزائر بالكفاح السياسي داخل حزبه بعد أن حل المجلس التأسيسي الفرنسي، كما ترشح لانتخابات المجلس الجزائري سنة 1948م، فاز بها وظل يرأس حركة الاتحاد، ونجح في أن يكون أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة عام 1958م. وعرف بكتابه المشهور "ليل الاستعمار" الذي أنهاه في شهر سبتمبر عام 1962م. توفي في 25 ديسمبر 1985م. ينظر: علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، ثالة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م، ص–ص3–5؛ ينظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار، تع: أبو بكر رحال، تر: عبد العزيز بو باكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص4.

[2]– حبيب حسن اللولب، مرجع سابق، ص199.

[3]– أحمد بن صالح، "أحمد بن صالح يقنع الجامعة الأممية لنقابات الحرة بضرورة تدخلها لإيقاف الحرب عن الشقيقة الجزائر"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد19، 7 جويلية 1956م، ص1.

[4]– البشير زهاني، مرجع سابق، ص367.

والاتحاد العام التونسي للشغل، والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة، معتبرين أن هذا السلوك الفرنسي يعد انتهاك للقانون الدولي وللأعراف الدبلوماسية.

ويذكر أن قادة الثورة الجزائرية تم اعتقالهم أثناء تنقلهم خارج الأراضي الجزائرية، في سياق مشاركتهم في مؤتمر السلم، حيث كانوا في ضيافة كل من تونس ومراكش وتحت حمايتهما الرسمية، مما زاد من حدة التنديد بالفعل الفرنسي واعتباره خرقًا للسيادة والضيافة الدولية[1].

في إطار الجهود الدولية، سعى الاتحاد العام التونسي للشغل إلى تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، كونه يرغب في ذلك بهدف حل المسألة الجزائرية. صرّح أحمد بن صالح قائلاً: "**نطالب بأن تحل قضية الجزائر في النطاق الدولي... والذي نبتهج به هو وجودنا في الأمم المتحدة وعزمنا للدفاع عن الجزائر في المحفل الأممي**"[2].

تُظهر هذه الأحداث بوضوح الدور الأساسي الذي لعبه الاتحاد العام التونسي للشغل في دعم القضية الجزائرية، ليس فقط على المستوى النقابي، بل أيضاً على الأصعدة السياسية والشعبية والدولية. فقد كان الاتحاد بمثابة صوت التضامن والوحدة المغاربية في مواجهة الاستعمار الفرنسي، حيث ساهم في تجميع الطاقات وتنظيم الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية. كما تجلى التزامه القوي بتدويل القضية في المحافل الدولية، مما يعكس وعيه العميق بأهمية التعاون والتضامن عبر الحدود لتحقيق الحرية والاستقلال لشعوب المغرب العربي.

رابعا: دور الاتحاد في تنسيق النضال الوحدوي على الجبهة التونسية المغربية:

[1]– جريدة صوت العمل، "المنظمات القومية تشهر بإلقاء القبض غدرًا على زعماء الجزائر"، السلسلة الثالثة، العدد34، 26 أكتوبر 1956م، ص2.

[2]– أحمد بن صالح، "الجزائر في طريق الخلاص"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد37، 16 نوفمبر 1956م، ص1.

تختلف القضية المغربية عن نظيرتها الجزائرية في طبيعة الحكم الاستعماري؛ فالمغرب كان يخضع لنظام الحماية الفرنسي المزدوج، بينما تعرضت الجزائر لاستعمار عنيف ومباشر. لهذا السبب، تباين الدعم الذي تلقته كلتا القضيتين من الاتحاد العام التونسي للشغل. ورغم أن المغرب الأقصى كان من أوائل الدول التي أبدت تضامنها مع الاتحاد التونسي في محنه، خصوصًا بعد اغتيال فرحات حشاد، إلا أن دعم الاتحاد للقضية المغربية جاء متأخرًا نسبيًا، ويُعزى هذا التأخير إلى طبيعة الاستعمار في المنطقة، والظروف المحلية والدولية، إلى جانب التعقيدات السياسية التي اتسمت بها العلاقات بين الحركات الوطنية الاستقلالية في كلا البلدين[1].

مع ذلك، كان الاتحاد العام التونسي للشغل يعبر عن سعادته للتطورات التي شهدها المغرب، والتي تمثلت في التغيرات السياسية وتطور أساليب التحرر الوطني. كما كان هناك عزم من العمال المغاربة على تأسيس كونفدرالية نقابية مغاربية[2]، وهو عامل ساهم في تسريع إنشاء تنظيم نقابي مستقل عن الاتحاد العام للشغالين بالمغرب، تمثل في الاتحاد المغربي للشغل، الذي نشأ نتيجة الانتفاضة التاريخية في 20 مارس 1955م[3].

يتجلّى ذلك بوضوح في المقال الذي كتبه أحمد بن صالح بعنوان "جبهة عمال شمال إفريقيا"، حيث شرح تلك النقاط بوضوح. بالإضافة على ذلك، عبّر فيه بشكل مباشر عن فرحته بالاتحاد الجديد، مشيرًا إلى أن "**خبر تأسيس منظمة نقابية بالمغرب الأقصى كان بشرى الأسبوع للعمال بتونس وبشمال إفريقيا**"[4].

---

[1]– عبد الله قرفي، "الاتحاد العام التونسي...، مرجع سابق، ص187.

[2]– الطيب بن بوعزة، مصدر سابق، ص120.

[3]– عبد اللطيف منوني، محمد عياد، الحركة العمالية المغربية_ صراعات وتحولات، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب، 1985م، ص19.

[4]– أحمد بن صالح، "جبهة عمال شمال إفريقيا"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثانية، العدد4، 27 مارس 1955م، ص1.

لم يقتصر الأمر على ذلك، بل أشار في موضوع آخر إلى أن تأسيس الاتحاد المغربي للشغل واجه عقبات قانونية جسيمة فرضها النظام الاستعماري، حيث كانت التشريعات النقابية السائدة في تلك الفترة تعكس بوضوح الطابع الإقصائي والعنصري لنظام الحماية الفرنسية. فقد منعت تلك القوانين العمال المغاربة من إنشاء تنظيمات نقابية تمثلهم بشكل مستقل، وحرصت السلطات الاستعمارية على الاحتفاظ باحتكارها للمجال النقابي كوسيلة لضبط الشغيلة والتحكم في مطالبهم[1].

في هذا السياق، يمكن اعتبار نشأة الاتحاد المغربي للشغل ليست مجرد استجابة لحاجة تنظيمية داخلية، بل هو فعل نضالي ذو طابع تحرري، واجه بنية قانونية استعمارية كان الغرض منها إبعاد المغاربة عن أي وسيلة للتعبير الجماعي أو المقاومة الاجتماعية. وبالتالي، يُعتبر تأسيس هذا الاتحاد أحد تجليات الوعي العمالي المتقدم، الذي لم يقتصر على المطالبة بحقوق اقتصادية، بل سعى أيضًا إلى انتزاع الحق في التنظيم كخطوة نحو التحرر الوطني الشامل.

تجسد هذا الوعي المتقدم من خلال الجهود الكبيرة التي بذلها عمال المغرب لاستعادة حقوقهم النقابية وتنظيم أنفسهم ضمن اتحاد نقابي وطني يهدف إلى تعزيز الحركة الثورية في بلادهم. وفي هذه المرحلة، قامت قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل بجهود كبيرة لدعم هذا المسعى، وعملت على تعزيز الروابط بين العمال في تونس ونظرائهم المغاربة لتحقيق تطلعات النقابيين المغاربة الذين كانوا يحلمون بتحقيق تلك الأهداف[2].

وهذا ما ورد في قول أحمد بن صالح الذي أكد على هذا التوجه، حيث أشار إلى أن المسار النقابي المشترك يسير في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق النهوض الاقتصادي

[1]– المصدر نفسه.

[2]– عبد الله قرفي، "الاتحاد العام التونسي...، مرجع سابق، ص187.

والاجتماعي المطلوب. كما وضح بأن الاتحاد العام التونسي للشغل لم يكن في انتظار تأسيس تنظيم نقابي مغربي مستقل ليبدأ في دعم النقابيين المغاربة، بل قام منذ سنوات بإنشاء علاقات وتنسيق مستمر معهم، على الرغم من انتماء بعضهم الشكلي إلى منظمات دولية غير قومية[1]. يعكس هذا الموقف إدراكًا عميقًا من الاتحاد التونسي لأهمية تجاوز الحواجز الشكلية من أجل دعم النضال النقابي المغاربي المشترك، ووضع أسس لتعاون طويل الأمد يخدم أهداف التحرر والتنمية في المنطقة.

دوّن المجلس الإداري للاتحاد العام الجديد، في ختام البيان الذي أصدره، تقديره العميق للمواقف الداعمة التي أظهرتها الهيئات النقابية الدولية، والتي عبّرت عن تضامنها مع النقابيين المغاربة خلال محنتهم، وخاصة الاتحاد الدولي للنقابات الحرة[2]، الذي وقف إلى جانب العمال في مراكش. وقد أكد أحمد بن صالح هذا الدور في مقال له بصحيفة "صوت العمل"، حيث أشار إلى الجهود التي بذلها القادة النقابيون التونسيون على مدار سنوات داخل الجامعة العالمية للنقابات الحرة، من أجل كسب تأييد المجتمع الدولي لقضية النقابيين المغاربة.

استنادًا إلى هذا المسار النضالي، أوضح أن الجامعة لم تكتفِ بالتعبير عن التضامن، بل اتخذت خطوات ملموسة، منها الدفاع عن قضية المغرب في المحافل الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، والتأثير في الرأي العام العالمي. كما دفعت هذه التحركات منظمة العمل الدولية إلى توجيه تنديد واضح لفرنسا بسبب سياساتها الرجعية في المغرب، خاصة تلك التي تمس الحريات النقابية. ولم يكن هذا التنديد الأول من نوعه، إذ سبقه موقف مشابه عندما تعرضت تونس لانتهاكات مماثلة من قبل الإدارة الاستعمارية[3].

[1]– أحمد بن صالح، "جبهة عمال...، مصدر سابق، ص1.

[2]– علال الفاسي، مصدر سابق، ص139.

[3]– أحمد بن صالح، "جبهة عمال...، مصدر سابق، ص1.

تعبيرًا عن تصاعد الوعي الكفاحي المشترك، أعرب أحمد بن صالح عن استيائه ورفضه القاطع لسياسة العنف الممنهج التي كانت تُمارس ضد العمال والشعب المغربي. وأوضح أن هذا الغضب الشعبي لم يكن مجرد رد فعل عاطفي، بل كان تجسيدًا لوعي جماهيري متقدم يرفض نظامًا استعماريًا يتعنت ويماطل. وأشار بن صالح إلى أن شعوب شمال إفريقيا، وعلى رأسها الشعب المغربي، أصبحت في مقدمة صفوف النضال من أجل التحرر، ساعية لتحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية والحرية الكاملة[1].

في ظل هذه الظروف المتوترة، أعطى الاتحاد العام التونسي للشغل أهمية خاصة للقضية المغربية، حيث سعى لإبراز معاناة النقابيين المغاربة وتوثيق نضالاتهم من خلال جريدة "صوت العمل". وقد تجسد هذا الاهتمام في متابعة أخبار الاتحاد المغربي للشغل ومناضليه، بما في ذلك إدانة حملات الاعتقال التي استهدفت العديد منهم. وفي هذا الإطار، أشار بن صالح في أحد مقالاته إلى أن "**إطلاق سراح نقابيين مغاربة بفضل تدخل الجامعة الأممية قد خلي سبيل الأخوين التهامي العلامي والحاج خالد الذين وقع نفيهما إلى الجنوب المغربي في أفريل 1952م، وطالما طالبت الجامعة الأممية للنقابات الحرة بإطلاقهما**"[2].

ويُضاف إلى هذا الدعم، ما سجّله من تطورات إيجابية تمثلت في "**وقوع تحرير بعض النقابيين بمدينة صافي بعد أن قضوا في السجن عشرين يومًا. وانتهى إضراب رصيف العمال في الدار البيضاء بالحصول على رخصة تكوين نقابة. وقد عقد اجتماع لهذا الغرض حضره ما ينيف على 3500 عامل**"[3]

[1]– أحمد بن صالح، "بين النيران"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثانية، العدد26، 27 أوت 1955م، ص1.

[2]– أحمد بن صالح، "حق التضامن العالمي اقتراح منظمتنا النقابية التونسية"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثانية، العدد26، 27 أوت 1955م، ص3.

[3]– المصدر نفسه.

وعلى الرغم من انشغال تونس خلال سنة 1956م بتشكيل برلمانها الوطني في سياق الاستقلال، لم يغفل الاتحاد العام التونسي للشغل عن دعم القضايا المغاربية، وعلى رأسها القضية المغربية[1]. فقد عبّر أحمد بن صالح، ضمن خطابه السياسي، عن ضرورة تركيز الجهود على ما يخدم الصالح العام، وذلك بالدعوة إلى الحوار والنقاش داخل المؤسسات الشرعية بدلًا من الصراعات الجانبية. وأكد على أهمية احترام المسار الديمقراطي، والاحتكام للبرلمان كفضاء يمثل كافة التيارات، داعيًا إلى الابتعاد عن كل أشكال الفوضى والانقسام، وجعل الأولوية للعمل المشترك الرامي إلى دعم استقلال البلاد ورفع مستوى معيشة الشعب، إلى جانب مواصلة الضغط الجماعي على النظام الاستعماري في الجزائر والمغرب، في إطار نضال وطني مغاربي موحّد[2].

هذا الموقف يعكس وعي الاتحاد بترابط مصير شعوب المنطقة المغاربية، وإيمانه العميق بأن استقلال تونس لا يكتمل دون تحرر الجزائر والمغرب، وأن بناء الدولة التونسية يجب أن يتزامن مع دعم نضال الشعوب الشقيقة ضد الاستعمار.

بعد استقلال تونس، تم عزل أحمد بن صالح من منصبه كأمين عام للاتحاد العام التونسي للشغل أثناء تواجده خارج البلاد، وذلك بقرار من السلطة السياسية (الحبيب بورقيبة). وقد شكّل هذا الحدث نقطة تحول أنهت مسار العمل النقابي المغاربي المشترك، نتيجة تركيز الدولة التونسية على أولوياتها الداخلية بعد الاستقلال.

[1]– عبد الله قرفي، "الاتحاد العام التونسي...، مرجع سابق، ص188.

[2]– أحمد بن صالح، "برلمان تونسي"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثانية، العدد44، 31 ديسمبر 1955م، ص1.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع بحثنا تحت عنوان البعد الوحدوي المغاربي في نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل (1946_1956م)، تبين لنا بأنه اكتسى أهمية وذلك في كونه قوة دافعة للتعاون والتضامن بين شعوب المنطقة لمواجهة الاستعمار، مثل الاتحاد نقطة التقاء للحركات العمالية والوطنية في بلدان المغرب العربي، حيث عمل على تنسيق الجهود النضالية وتبادل الخبرات لتعزيز الكفاح المشترك من أجل الاستقلال، وانطلاقا مما سبق عرضه في الفترة المدروسة وإجابة على الإشكالية المطروحة في المقدمة توصلنا إلى النتائج التالية:

- تجلى المفهوم الحقيقي للنقابات في إرساء نمط من الوعي لدى الطبقة العاملة، خاصة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية، ويتحدد هذا الوعي بناءً على طبيعة الحركة النقابية والحركة العمالية سواءً من حيث المفاهيم أو الجذور التاريخية.
- تُظهر مراحل تطور الحركة النقابية في تونس أنها لم تكن مجرد صدفة، بل كانت نتيجة لظروف قاسية ناجمة عن الاستعمار. بدأت الحركة النقابية في عام 1919م، عندما انضم العمال التونسيون إلى منظمة فرنسية نتيجة لسوء أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية. وفي عام 1924م، تم تأسيس أول نقابة تونسية تحت قيادة محمد علي الحامي، إلا أن هذه النقابة لم تدم طويلاً. ثم في عام 1937، سعى بلقاسم القناوي لإعادة تأسيس النقابة، لكنها واجهت تحديات وصعوبات أدت إلى حلها، تعكس هذه التجارب العقبات التي واجهت بناء حركة نقابية مستقلة في ظل الاستعمار والصراعات السياسية.
- وُلِدَ فرحات حشاد عام 1914م، في جزيرة قرقنة بتونس لعائلة تعاني من الفقر. ورغم تفوقه الدراسي، فقد اضطُرَّت الظروف إلى تركه للتعليم في وقت مبكر من أجل إعالة أسرته. بدأ مسيرته النقابية في الكونفدرالية العامة للشغل، حيث حقق تطورًا سريعًا في المناصب النقابية بفضل ذكائه وحنكته. وقد واجه العديد من التحديات، بما في ذلك الطرد خلال فترة الحرب العالمية الثانية، لكنه عاد بقوة إلى الساحة. وقد انتهت حياته المليئة بالنضال باغتياله المأساوي في 5 ديسمبر 1952م، على يد منظمة "اليد الحمراء"، مخلفًا وراءه عمله النقابي والوطني، حيث ساهم في توحيد العمل النقابي التونسي ضد الاستعمار.

- تأسس الاتحاد العام التونسي للشغل نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية الصعبة التي مرت بها تونس بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تفاقمت معاناة الشعب من الفقر والبطالة والظلم الاستعماري. وقد أدى ذلك إلى انخراط عدد من النقابيين، بقيادة حشاد، في النضال من أجل تحسين أوضاع العمل. وبفضل وعيه وتجربته، تمكن من توحيد النقابات التونسية المستقلة ضمن إطار موحد، ليؤسس الاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946، كمنظمة وطنية نقابية تهدف إلى الدفاع عن الحقوق المادية والاجتماعية للطبقة العاملة، وتربط بين العمل النقابي والنضال الوطني.
- حرص فرحات حشاد على تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل كمنظمة نقابية منظمة ومتماسكة، حيث قام بتطوير هيكل إداري واضح مستوحى من النموذج الفرنسي، مع تكييفه ليتناسب مع الخصوصيات الوطنية التونسية. تعتمد هذه الهيكلة على مستويين: المستوى العمودي الذي يضم النقابات وفقًا للقطاعات، والمستوى الأفقي الذي يجمع النقابات في الجهات المختلفة حسب المناطق. يتكون الاتحاد من عدة هياكل قيادية، أبرزها المؤتمر الوطني الذي يُعتبر أعلى سلطة تقريرية، بينما يقوم المجلس القومي بمراقبة أداء القيادة ويعقد اجتماعات دورية. كما يتولى المكتب التنفيذي إدارة الأعمال اليومية وتنفيذ قرارات القيادة، بالإضافة إلى الاتحادات الجهوية والجامعات القطاعية.
- يتضح من خلال مبادئ وأهداف الاتحاد أن هذا التنظيم النقابي لم يكن مجرد إطار مهني للدفاع عن حقوق العمال، بل كان قوة وطنية تحمل مشروعًا تحرريًا واجتماعيًا شاملاً. فقد أُسس على مبادئ الثورة والتنظيم والعمل والوطنية، مما جعله يلعب دورًا رياديًا في مواجهة الاستعمار الفرنسي وفي النضال من أجل كرامة العامل التونسي وحقوقه. أما أهدافه، فقد تجاوزت المطالب المهنية لتشمل الدفاع عن الحريات النقابية، وتحقيق العدالة الاجتماعية، بالإضافة إلى المساواة وتحرير الوطن.
- برز نشاط الاتحاد الداخلي في الفترة ما بين 1946م و1956م، كقوة مؤثرة على الصعيدين الاجتماعي والسياسي. ففي المجال الاجتماعي والاقتصادي، سعى الاتحاد إلى تحسين

ظروف العمال والدفاع عن حقوقهم المادية والمعنوية من خلال المطالبة بزيادة الأجور ومواجهة البطالة. أما على المستوى السياسي، فقد لعب دوراً وطنياً محورياً من خلال الربط بين النضال النقابي والنضال التحرري ضد الاستعمار، وذلك من خلال تنظيم الإضرابات السياسية وتعزيز العلاقات مع الأحزاب الوطنية. إن هذا النشاط المزدوج يؤكد أن الاتحاد لم يكن مجرد إطار نقابي، بل كان مؤسسة وطنية ساهمت في بناء الوعي السياسي والاجتماعي للعمال.

- تعكس مظاهر النشاط الوحدوي المغاربي للاتحاد العام التونسي للشغل رؤية استراتيجية شاملة تهدف إلى توحيد النضال العمالي في مواجهة الاستعمار. فقد كانت المؤتمرات النقابية، والإضرابات التضامنية، والتنسيق بين القيادات المغاربية بمثابة دعائم أساسية لبناء وحدة نقابية مغاربية. كما أن اغتيال فرحات حشاد قد شكل نقطة تحول عززت هذا الوعي الوحدوي، وأكدت قناعة الشعوب المغاربية بوحدة المصير والكفاح، مما ساهم لاحقًا في تشكيل حركات تحررية ذات أفق مغاربي مشترك
- يتبين من خلال أنشطة الاتحاد العام التونسي للشغل على الصعيدين الجزائري والمغربي أنه قد تجاوز دوره النقابي المحلي ليعكس رؤية وحدوية مغاربية واضحة. فقد قدم الدعم المادي والسياسي للثورة الجزائرية وساهم في تدويل قضيتها، كما أيد النقابيين المغاربة في سعيهم نحو الاستقلال النقابي. ويعكس هذا التفاعل إيمان الاتحاد بأن تحرير تونس مرتبط بتحرير كامل للمنطقة المغاربية، مما يجعله فاعلاً رئيسياً في تعزيز النضال المشترك وتعزيز التضامن المغاربي.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة فرحات حشاد

BOUBAKER LETAIEF AZAIEZ, op cit, p149.

الملحق رقم 02: صورة تمثل شعار الاتحاد العام التونسي للشغل

حياة شيباني، رفيقة حنكة، الاتحاد العام التونسي لمشغل وعلاقته بحزبي الدستور القديم والجديد (1948-1956م)، مذكرة ماستر، تخ: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، 2018م، ص72

الملحق رقم 03: نموذج للصفحة الأولى لجريدة صوت العمل

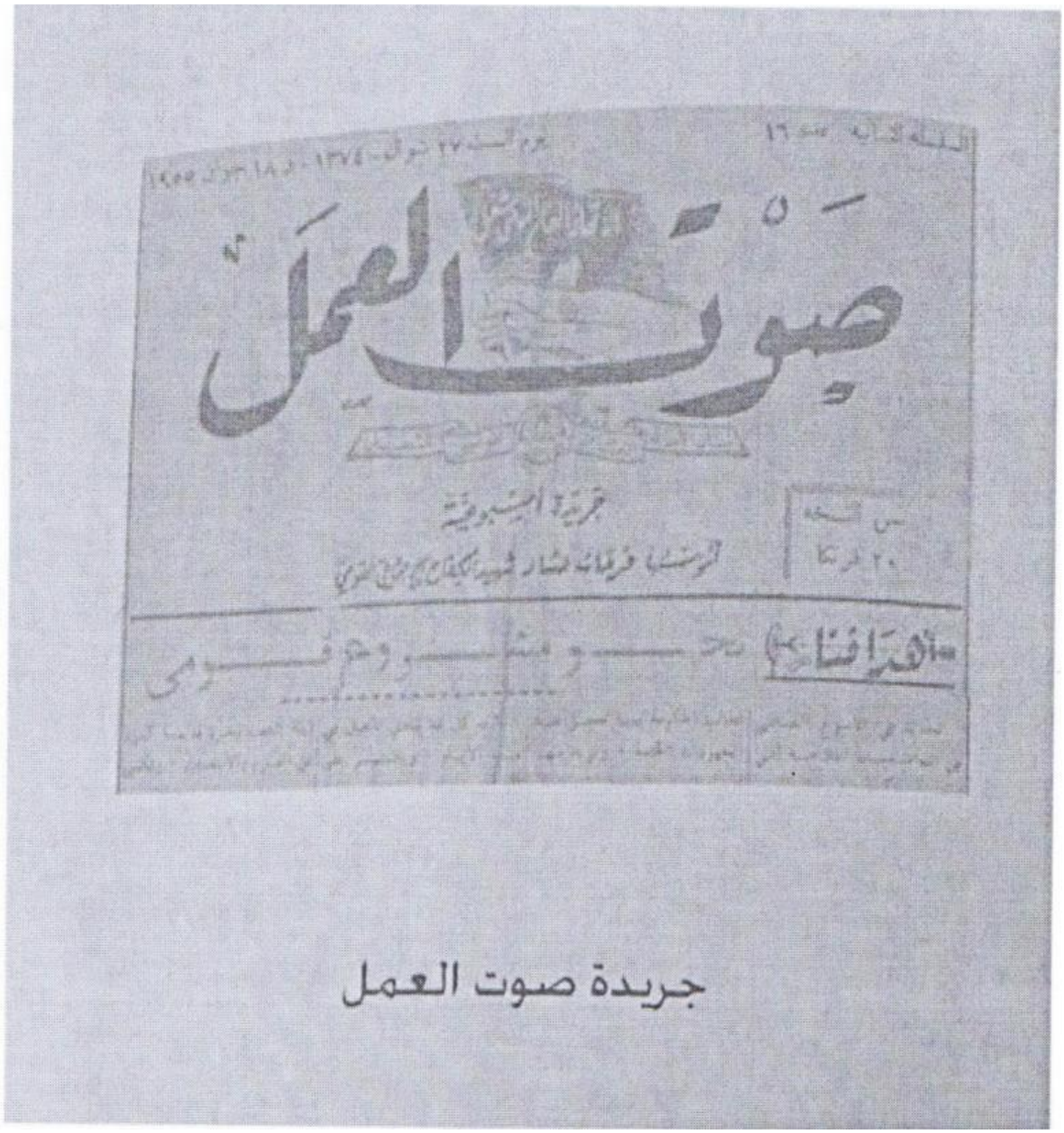

جريدة صوت العمل

بوصقعة سمية، بهلول نجاة، المرجع السابق، ص119.

الملحق رقم 04: خبر اغتيال فرحات حشاد

Le résultat d'une année de politique de force

FERHAT HACHED (secrétaire général des syndicats tunisiens U.G.T.T.) ASSASSINÉ PRÈS DE TUNIS

Ses meurtriers, en auto, avaient criblé sa voiture de 35 balles de mitraillette, puis avaient emmené et achevé leur victime

Un crime ignoble...

Un assassinat révoltant, dont la victime est une haute figure de cette élite démocratique et syndicaliste libre de Tunisie, que la répression colonialiste poursuit si aveuglément de sa haine et de ses coups depuis des mois.

Pour le plus grand malheur de la France et de la Tunisie...

On vient de tuer, de massacrer sauvagement en Fehrat Hached, le secrétaire général de l'Union Générale des Travailleurs Tunisiens, la tête politique et syndicale du peuple tunisien, avec Bourguiba, aujourd'hui déporté.

Un homme qui n'avait jamais séparé la lutte pour la liberté tunisienne de la résistance du monde libre à toute entreprise ou propagande totalitaires. Un de ceux avec qui des hommes qui ne seraient ni des racistes ni des colonialistes endurcis pouvaient, devaient négocier.

La République avait un langage commun, si elle le voulait, avec des hommes comme Fehrat Hached.

La République les fait poursuivre, traquer.

On bien laisse aller les choses de telle sorte qu'on assassine, aujourd'hui, ceux avec qui elle pourrait parler !

Quel sanglant gâchis !

On a tué Fehrat Hached. Oh, qui l'ne cherche pas à qui le crime profite. D'abord, la bestialité du forfait est signée : elle porte la marque d'une haine hystérique, quasi « raciste », de certains malfaiteurs que nous avons dénoncés et qui poursuivent impunément leur activité de maffia terroriste.

Nous avons signalé l'étrange négligence avec laquelle la Résidence, les autorités policières tunisiennes opèrent ce groupe dit de « La Main rouge », qui récemment appelait au meurtre de

Une récente photographie de Ferhat Hached

LE RÉSIDENT GÉNÉRAL HAUTECLOCQUE CONNAISSAIT-IL L'ATTENTAT QUAND IL VINT HIER SOIR A PARIS ?

Grève générale de 72 heures en Tunisie

PROFONDE EMOTION DANS LES MILIEUX SYNDICAUX DU MONDE ENTIER

De nombreuses exécutions capitales auraient eu lieu jeudi soir à Gafsa

Lire nos informations en 4e page

TUNISIAN OFFICE FOR NATIONAL LIBERATION - NEW-YORK
TUNISIAN NEO-DESTOUR
FRANC-TIREUR
6/12/52

أحمد أمين سالك، مرجع سابق، ص430.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر:

أولاً: الجرائد:

1-حشاد فرحات، "تطور الحركة بعد سنتين"، جريدة صوت العمل، السنة الأولى، العدد الأول، 30 أفريل 1947م.

2-(____، ____)، "كلمة الاتحاد العام"، جريدة صوت العمل، السنة الأولى، العدد الخامس، 1 جويلية 1947م.

3-(____، ____)، "جبهة عمال شمال إفريقيا"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثانية، العدد4، 27 مارس 1955م.

4-(____، ____)، "بين النيران"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثانية، العدد26، 27 أوت 1955م.

5-(____، ____)، "حق التضامن العالمي اقتراح منظمتنا النقابية التونسية"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثانية، العدد26، 27أوت 1955م.

6-(____، ____)، "برلمان تونسي"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثانية، العدد44، 31 ديسمبر 1955م.

7-(____، ____)، "رائدنا الامل الذي لا ينقطع"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد9، 1 ماي 1956م.

8-(____، ____)، "الاتحاد العام التونسي للشغل وحوادث الجزائر"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد15، 9 جوان 1956م.

9-(____، ____)، "أحمد بن صالح يقنع الجامعة الأممية لنقابات الحرة بضرورة تدخلها لإيقاف الحرب عن الشقيقة الجزائر"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد19، 7 جويلية 1956م.

10- (_____، _____)، "غرة نوفمبر_ يوم الجزائر"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد33، 19 أكتوبر 1956م.

11- (_____، _____)، "الجزائر في طريق الخلاص"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد37، 16 نوفمبر 1956م.

12- مجهول المؤلف، "الشعب الجزائري الشقيق"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد19، 7 جويلية 1956م.

13- (_____، _____)، "المنظمات القومية تشهر بإلقاء القبض غدرًا على زعماء الجزائر"، جريدة صوت العمل، السلسلة الثالثة، العدد34، 26أكتوبر 1956م.

14- (_____، _____)، "حياة عملة المناجم"، جريدة صوت العمل، السلسة الأولى، العدد2، السنة الأولى، 16 ماي 1947م.

15- (_____، _____)، "ماذا بالتراب العسكري؟"، جريدة صوت العمل، السلسة الأولى، العدد5، السنة الأولى، 1 جويلية 1947م.

ثانيًا: المذكرات الشخصية:

1- أرسلان شكيب، الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب (1943-1952م)، أبحاث مجلة العلوم الاجتماعية، العدد13، دار قرطبة للطباعة والنشر، المغرب، 1986م.

2- البلهوان علي، تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة، 2017م.

3- بن بوعزة الطيب، ميلاد الحركة النقابية العمالية الحرة في المغرب، تق: الأستاذ محمد اليازغي، تر: عبد الله رشد، مطبعة دار النشر المغربية، المغرب، 1992م.

4- جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1976م.

ثالثًا: الكتب:

1- تامر الحبيب، هذه تونس، مكتبة المغرب العربي، مطبعة الرسالة، د.ب.ن، د.س.ن.

2- الحداد الطاهر، العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية، ط1، دار صامد للنشر والتوزيع، تونس، 1997م.
3- الصافي السعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، تونس، 2000م.
4- عباس فرحات، ليل الاستعمار، تع: أبو بكر رحال، تر: عبد العزيز بو باكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م.
5- الفاسي علال، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، 1955م.
6- الكافي علي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م.
7- مؤلف مجهول، بحوث ووثائق فرحات حشاد، دار الكتب الوطنية، تونس، 1962م.

المراجع:

أولاً: الكتب:

أ- باللغة العربية:

1- آيت مدور محمود، الحركة النقابية المغاربية بين (1945-1962م) الجزائر وتونس نموذجًا، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
2- البزاز سعد توفيق، الحركة العمالية في تونس(1924-1956م) نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن،2010م.
3- بلقاسم محمد، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا_ الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954م)، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
4- تابليت علي، فرحات عباس رجل دولة، ط2، ثالة للطباعة والنشر، الجزائر، 2007م.
5- التيمومي الهادي، المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي، المجمع التونسي للعلوم والأدب والفنون، بيت الحكمة، تونس،1999م.

6- بن حميدة عبد السلام، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس(1924-1956م)، ج1، ط1، دار محمد علي الحامي _التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، 1984م

7- (___، ___)، الحركة النقابية الوطنية للشغيلة بتونس(1924-1956م)، تر: جماعية، ج2، ط1، دار محمد علي الحامي للنشر _التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، 1984م.

8- (___، ___)، الحركة النقابية(1946-1952م) تونس عبر التاريخ _الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م.

9- الحسني محمد الهادي، المغرب العربي الكبير مواقف الإمام الإبراهيمي، ط1، مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

10- خالد أحمد، الزعيم فرحات حشاد_ بطل الكفاح الاجتماعي والوطني شهيد الحرية حياته نضاله وفكره وكتاباته، ط1، منشورات الزخارف، تونس، 2007م.

11- داهش محمد علي، المغرب العربي المعاصر الاستمرارية والتغيير، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2014م.

12- (___، ___)، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، اتحاد كتاب العرب للنشر، دمشق، 2004م.

13- الزمرلي الصادق، اعلام تونسيين، تق وتع: حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م.

14- السرجاني راغب، قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011م، ط2، دار الأقلام للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2011م.

15- الشاطر خليفة وآخرون، تونس عبر التاريخ_ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م.

16- الشريف محمد الهادي، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تع: محمد الشاوش ومحمد عجينة، ط3، دار سراس للنشر، تونس، 2001م.

17- الشفي سمير، الموجز في الانتماء إلى الاتحاد العام التونسي للشغل، منشورات قسم الاعلام-جريدة الشعب، تونس، 2023م.

18- الصغير عميرة علية، اليوسفيون وتحرر المغرب العربي، ط1، المغاربية للطباعة والاشهار، تونس، 2007م.

19- فرحات الكاملة، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، دار سامي للنشر، الوادي/الجزائر، 2024م.

20- القصاب أحمد، تاريخ تونس المعاصر(1881-1956م)، تع: حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م.

21- اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

22- المحجوبي علي، الحركة الوطنية التونسية بين الحربين، معهد التربية والتكوين المستمر، سلسلة التاريخ والجغرافيا، المجلد الثاني، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م.

23- (ـــــ، ـــــ)، جذور الحركة الوطنية التونسية(1904-1934م)، تع: عبد الحميد الشابي، ج1، ط1، المجمع التونسي للعلوم والأدب والفنون، بيت الحكمة، تونس، 1999م.

24- محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م.

25- منوني عبد اللطيف، محمد عياد، الحركة العمالية المغربية_ صراعات وتحولات، ط1، دار توبقال للنشر، المغرب، 1985م.

26- النظام الداخلي للاتحاد العام التونسي للشغل، قسم الإعلام والنشر-جريدة الشعب، تونس، 2017م.

27- الواعر الأسعد، فرحات حشاد، المقالات(1938-1947م)، الثقافية للنشر والتوزيع، تونس، 2014م.

28- اليوسفي الأمين، الحركة النقابية في تونس (1900-1981م)، ط1، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، تونس، 1983م.

ب- باللغة الفرنسية:

1- Ahmed Khaled ،Farhat Hached_Héros de la Social et National Martyr de la Liberté ltinéraire ،Combat ،Pensée ،et Ecrits ،Editions Zakharef ،Tunis, 2007

2- Boubaker Letaief Azaiez, Tels Syndicalistes Tels Syndicats_ Ou Les Peripeties Du Mouvement Syndical Tunisien (1900-1979), Premier Partie, Editions, Tunis, Carthage, Tunis,1980.

3- Ghassen Azaiez, "Farhat Hached dans l'imaginaire artistique insulaire", revue lumi, numero2, universita di Corsica, Corsica, 22 juin2022

ثانيًا: المجلات والمقالات:

1- الأحمر مولدي، "النشاط النقابي وتحديات المرحلة الانتقالية في سياق الربيع العربي مثال الاتحاد العام التونسي للشغل"، مجلة سياسات عربية، العدد30، معهد الدوحة للدراسات العليا، قطر،2018م.

2- أرسلان شكيب، "الاتحاد العام للنقابات الموحدة بالمغرب (1943-1952م)"، أبحاث مجلة العلوم الاجتماعية، العدد13، دار قرطبة للطباعة والنشر، المغرب، 1986م.

3- بوجلال ليلى، ثينو نورالدين، "النضال النقابي في الحزب الدستوري التونسي الجديد الوجه الأخر للكفاح التحرري"، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد20، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف/الجزائر، 2018م.

4- بوطيبي محمد، "الحركة النقابية التونسية (دراسة مقارنة بين نقابتي جامعة عموم العملة التونسيين والإتحاد العام التونسي للشغل أنموذجا)"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد13، المجلد8، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس/الجزائر، 2017م.

5- بولادعة رياض، "الحبيب بورقيبة والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م) المواقف السياسية والمساعي الدبلوماسية"، مجلة دراسات، العدد2، المجلد14، جامعة قسنطينة2_عبد الحميد مهري، قسنطينة/الجزائر، 2023م.

6- جراي فتحي، "الاتحاد العام التونسي للشغل ودوره في الانتقال الديمقراطي وتشكيل الواقع السياسي"، مركز الجزيرة للدراسات، جامعة قرطاج، تونس، 2022م.

7- حشاد نور الدين، "فرحات حشاد وتأسيس الإتحاد العام التونسي للشغل"، تر: حسن بن مهدي، مجلة الثقافة، العدد 86، وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، 1985م.

8- خثير عزيز، "نشأة الظاهرة النقابية العمالية في العالم _المخاض العسير"، مجلة المدارات التاريخية، العدد3، مجلد1، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، 2019م.

9- خلايفة عبد المالك، عسول صالح، "الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في توحيد جهود الحركات الوطنية المغاربية نحو الكفاح المسلح (1948-1954م)"، مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية، العدد1، المجلد5، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي/الجزائر،2021م.

10- زهاني البشير، "الدعم النقابي المغاربي للاتحاد العام للعمال الجزائريين(1956-1962م) _دعم الاتحاد العام التونسي للشغل والاتحاد المغربي للعمل أنموذجًا"، مجلة البحوث التاريخية، العدد2، المجلد5، جامعة محمد بوضياف، المسيلة/الجزائر، 2021م.

11- زيان لخضر، "جهود فرحات حشاد للوحدة النقابية المغاربية 1946-1952م"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، المجلد7، جامعة محمد بوضياف، المسيلة/الجزائر، 2023م.

12- زيان لخضر، الوصيف موسى، "مشروع الدولة التونسية الحديثة في فكر فرحات حشاد النقابي من خلال كتاب المشاكل الاجتماعية في تونس"، مجلة المعيار، العدد56، المجلد25، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة/الجزائر،2021م.

13- السباعي فوزي، "صالح بن يوسف قبل اليوسفية(1945-1955م)"، مجلة دراسات، العدد67، المجلد18، جامعة صفاقس، تونس، 2024م.

14- السبتي غيلاني، "قراءة في النضال النقابي والسياسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستويين الداخلي والخارجي إبان الثورة التحررية (1954_1962م)"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد6، جامعة حمه لخضر، الوادي/الجزائر، 2015م.

15- سعد توفيق البزاز، "العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل (1946-1956م)"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد12، جامعة بابل، العراق، 2013م.

16- صادق عزالدين، مدخل المنطلقات الفكرية والنظرية لمفهوم العمل النقابي في المنظمات، مجلة التكامل، العدد9، جامعة باجي مختار، عنابة/الجزائر، 2020م.

17- صيود هادية، "أحمد توفيق المدني الوسيط النضالي بين تونس والجزائر من خلال مؤلفه حياة كفاح"، مجلة عصور جديدة، العدد1، المجلد8، مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران، الجزائر، 2018م.

18- التميمي عبد الملك خلف، "بعض ملامح الحركة العمالية في المغرب العربي ودورها الوطني"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد1، المجلد12، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 1984م.

19- قرفي عبد الله، "تسييس العمل النقابي في تاريخ الاتحاد العام التونسي للشغل(1946-1956م)"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد1، المجلد13، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي/الجزائر، 2022م.

20- (ـــــ، ـــــ)، "الاتحاد العام التونسي للشغب ومشروع الوحدة المغاربية(1946-1956م)"، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، العدد2، المجلد3، جامعة يحيى فارس، المدية/الجزائر، 2022م.

21- (ـــــــ، ـــــــ)، بورغدة رمضان، "الإتحاد العام التونسي للشغل ومشروع الوحدة النقابية في البلاد التونسية (1946-1952م)"، مجلة الدراسات، المجلد7، جامعة طاهري محمد، بشار/الجزائر، 2020م.

22- النجار حسن، "الاشاعة السياسية في خضم الصراع الزعامة الخفي بين صالح بن يوسف والحبيب بورقيبة"، مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية، العدد2، المجلد7، مخبر الدراسات الحضارية والفكرية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2020م.

23- هاشم كوثر، "دور العمل النقابي المغاربي خلال الحقبة الاستعمارية (تونس-المغرب-الجزائر 1920-1962م)"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد1، المجلد2، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي/ الجزائر، 2018م.

24- الهواري عبد القادر، علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالنظام السياسي (قبل الثورة)، مجلة الناقد للدراسات السياسية، العدد1، المجلد8، جامعة محمد خيضر بسكرة/الجزائر ،2024م.

25- وابل عبد العزيز ،" موقف الصحافة الوطنية الجزائرية من الاغتيالات السياسية في تونس (فرحات حشاد والهادي شاكر نموذجاُ 1952-1953م)"، المجلة التاريخية الجزائرية، العدد1، المجلد6، جامعة محمد بوضياف، المسيلة/ الجزائر، 2022م.

26- يحياوي عبد الوهاب، "انعكاسات الحزب الدستوري التونسي على مقاومة صالح بن يوسف"، مجلة آفاق للعلوم، العدد6، جامعة زيان عاشور، الجلفة/الجزائر، 2017م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

أ- أطروحات دكتوراه:

1- خلايفة عبد المالك، البعد الوحدوي في الحركة الوطنية المغاربية بين الجزائر وتونس والمغرب الأقصى (1945-1958 م)، أطروحة دكتوراه، تخ: تاريخ المغرب الحديث

والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2024م.

2- رزوق أحمد الطيب، الاتحاد العام التونسي للشغل بين النضال النقابي والكفاح التحرري(1946-1956م)، أطروحة دكتوراه، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2020م.

3- سالك أحمد أمين، النشاط النقابي والحركة الوطنية في الجزائر وتونس دراسة تاريخية ومقارنة، أطروحة الدكتوراه، تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/الجزائر، 2024م.

4- عقيب محمد السعيد، الحزب الدستوري التونسي القديم (1934-1956م)، أطروحة الدكتوراه، تخ: التاريخ الحديث المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2010م.

5- قدور محمد، دور المنظمات الجماهيرية في الثورة التحريرية(1956-1962م) الاتحاد العام للعمال الجزائريين نموذجا، أطروحة دكتوراه، تخ: تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2_ أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2015م.

ب- مذكرات الماستر ورسائل الماجستير:

1- بوشريط إيمان، فرحات حشاد ودوره في الحركة النقابية التونسية (1946-1956م)، مذكرة ماستر، تخ: تاريخ معاصر، العلوم الانسانية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة/ الجزائر، 2016م.

2- بوصقعة سمية، بهلول نجاة، فرحات حشاد ودوره في الحركة الوطنية التونسية، مذكرة ماستر، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة/الجزائر، 2022م.

3- رجب أحمد رجب محمد، علاقة النقابات العمالية بالنظام السياسي في تونس (دراسة حالة الإتحاد العام التونسي للشغل خلال المدة (1987-2010م)، رسالة ماجستير، تخ: العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة بنغازي،2018م.

4- شوانة سهام، العلاقات النقابية التونسية _الجزائرية خلال مرحلة الكفاح الوطني من أجل التحرر(1946-1958م)، مذكرة ماستر، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة/الجزائر، 2024م.

5- عيدة حسين، عدوي سلمى، العمل النقابي والمسألة الاجتماعية في الجزائر، مذكرة ماستر، تخ: تنظيم وعمل، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة/الجزائر، 2020م.

6- القطبي حورية، بوجمعة عيساوي، الحركة العمالية التونسية ونضالها السياسي(1924-1956م)، مذكرة ماستر، تخ: تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد درايعية، أدرار/الجزائر، 2023م.

7- مسيكة محمد، الحركة النقابية في دول المغرب العربي دراسة حالة _الجزائر –تونس – المغرب (1989-2011م)، رسالة ماجستير، تخ: دراسات مغاربية، قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، الجزائر، 2014م.

رابعًا: محاضرات جامعية:

1-البصير شهرزاد، سوسيولوجيا الحركات العمالية، مطبوعة بيداغوجية، تخ: تنظيم وعمل، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2_عبد الحميد مهري، قسنطينة/الجزائر.

2-دبيش فاتح، سوسيولوجية الحركات العمالية، مطبوعة بيداغوجية، تخ: تنظيم وعمل، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة/الجزائر،2022م.

خامسًا: المقالات والمواقع الإلكترونية:

1- الثابتي عادل، التأصيل والاستقلالية_ العمل النقابي التونسي في سياقة التحرر العربي الإسلامي، أحمد الكحلاوي يقدم قراءة جديدة في تاريخ العمل النقابي التونسي، جريدة الفجر، 2010/06/14م، متاح على الرابط:

.https://www.turess.com/alfajrnews

2- الخياري حاتم، التعليم الفرنكو عربي في تونس وتكوين الشخصية العلمانية، موقع جريدة التحرير، نشر بتاريخ: 2020/07/29م، تم الاطلاع عليه: 2025/04/23، على الساعة: 23:00، متاح على الرابط: .https://www.attahrir.tn

3- الصغير عميرة علية، زيتون لطفي، اغتيال فرحات حشاد، فيلم تحقيقي لاغتيال فرحات حشاد، (فيديو)، قناة الجزيرة الوثائقية، نشر بتاريخ: 2014/09/29، تم الاطلاع عليه يوم: 2025/04/25م، على الساعة: 00:50، دقيقة الاستشهاد:23د،

متاح على الرابط https://m.youtube.com/watch?v=RU8rGfTErdI: .

4- الكونفدرالية العامة للشغل في فرنسا، موقع الجزيرة نت، نشر بتاريخ: 2016/7/30م، تم الاطلاع عليه: 2025/02/27م، على الساعة: 12:30، متاح على الرابط: https://www.aljazeera.net

سادسًا: المعاجم والموسوعات:

1- الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج7، مؤسسة هانياد، بيروت/ لبنان، 1996م.

2- عبد الكافي عبد الفتاح إسماعيل، الموسوعة الاقتصادية والاجتماعية (عربي-إنجليزي)، دار الكتب العربية للنشر، مصر، 2005م.

3- (ـــــ، ـــــ)، موسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية(عربي-إنجليزي)، دار الكتب العربية للنشر، مصر، 2005م.

4- الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج1، ج4، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979م.

5- مجمع اللغة العربية، معجم القانون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1999م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الشكر وعرفان .....

الإهداء .....

قائمة المختصرات .....

مقدمة 2-و

الفصل التمهيدي: نشأة وتطور العمل النقابي في تونس (1919-1945م)

تمهيد 11

أولاً: تعريف النقابة: 12

1.النقابة: لغة:..... 12

اصطلاحًا: 12

2.تعريف العمل النقابي: 13

3.تعريف الحركة النقابية والحركة العمالية: 13

ثانيا: ظهور الفكر النقابي في تونس 15

ثالثا: النضال النقابي التونسي في ظل جامعة عموم العملة التونسية (C.G.T.T) 16

1.جامعة عموم العملة التونسية الأولى (1924-1925م): 16

2.جامعة عموم العملة الثانية (1937-1938م): 20

3.الحركة النقابية التونسية خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م): 24

الفصل الأول: فرحات حشاد وميلاد الاتحاد العام التونسي للشغل 1946م

تمهيد: 27

أولاً: السيرة الذاتية لفرحات حشاد: 28

1.نشأته ووسطه العائلي: 28
2.تعليمه:.....29
3.بداياته في النشاط النقابي: 30
4.زواجه:.....31
5.اغتيال فرحات حشاد:.....31
ثانياً: نشأة الاتحاد العام التونسي للشغل: 33
1. الظروف السياسية:.....33
2. الظروف الاقتصادية والاجتماعية: 34
ثالثاً: الهيكل التنظيمي للاتحاد: 39
رابعا: مبادئ وأهداف الاتحاد العام التونسي للشغل: 43
1.المبادئ:.....43
2.الأهداف:.....44

الفصل الثاني: الاتحاد ودوره في توحيد النضال النقابي على الساحة المغاربية 1946-1956م:

تمهيد: 47
أولا: نشاط الاتحاد على المستوى الداخلي: 48
1.النشاط الاجتماعي والاقتصادي: 48
2.النشاط السياسي: 51
ثانيا: مظاهر النشاط الوحدوي المغاربي للاتحاد 53
1.المؤتمرات العمالية الوحدوية: 53

2.صدى اغتيال حشاد على الساحة المغاربية: 57
ثالثا: دور الاتحاد في تنسيق النضال الوحدوي على الجبهة التونسية الجزائرية: 61
رابعا: دور الاتحاد في تنسيق النضال الوحدوي على الجبهة التونسية المغربية: 67
الخاتمة 73
الملاحق 77
قائمة المصادر والمراجع: 83
فهرس المحتويات 97

ملخص الدراسة:

عنوان المذكرة بالعربية:

"البعد الوحدوي المغاربي من خلال نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل (1946-195م)":

يكتسي موضوع وحدة الكفاح المغاربي أهمية كبيرة، إذ يعد من أبرز المشاريع التي عمل الاتحاد العام التونسي للشغل على تجسيدها في الساحة المغاربية، وقد سعى فرحات حشاد لربط علاقات وطيدة مع الوطنيين والنقابيين لتأسيس نقابات وتنسيق الجهود المغاربية في مقاومة الاحتلال.

والهدف من الدراسة تسليط الضوء على نشاط الاتحاد التونسي في مرحلة حاسمة وحساسة، حيث لم يقتصر على المطالب الاجتماعية والمهنية داخل تونس فحسب؛ بل اتسع ليشمل انخراطًا فعالاً في القضايا الوحدوية المغاربية. من خلال التنسيق مع الحركات النقابية في الجزائر والمغرب، ومساندة نضالات شعوب المنطقة من أجل نيل استقلالها.

الكلمات المفتاحية: الاتحاد العام التونسي للشغل – البعد الوحدوي – الكفاح المغاربي

Study Summary:

"**The Maghreb Unity Dimension Through the Activity of the Tunisian General Labor Union (1946-1956)**"

The issue of Maghreb unity is of great importance, as it is one of the mostprominent projects that the Tunisian General Labor Union worked to implement in the Maghreb arena. Farhat Hached sought to establish strong relations with nationalists and unionists to establish unions and coordinate Maghreb efforts toresistoccupation

The study aims to shed light on his multifaceted activism, which was not limited to social and professional demands within Tunisia, but also extended to include active engagement in Maghreb unity issues, through coordination with trade union movements in Algeria and Morocco, and support for the struggles of the region's people stoachieve independence.

Keywords :Tunisian General Labour Union – Unification Dimension – Maghreb Struggle

Keywords :Tunisian General Labour Union – Unification Dimension – Maghreb Struggle